



كلية التربية
المجلة التربوية



جامعة سوهاج

أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في فهم المقروء وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مادة اللغة العربية

إعداد

د/ سعيد السيد أحمد عبد العال المرقاقي د/ عمر صاحب الأمير إسماعيل
دكتوراه الفلسفة في التربية - تخصص دكتوراه الفلسفة في التربية - تخصص
مناهج وطرق تدريس اللغة العربية مناهج وطرق تدريس اللغة العربية جامعة
جامعة بني سويف جامعة بني سويف

د/ رشا سيد أحمد حمدي
دكتوراه الفلسفة في التربية
تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية - جامعة بني سويف

تاريخ الاستلام : ٢٧ أبريل ٢٠٢١ م - تاريخ القبول : ١٧ مايو ٢٠٢١ م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على مستوى أداء تلاميذ الصف الرابع الابتدائي لمهارات فهم المقروء، وإلى التعرف على أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وتكونت عينة البحث من (٤٢) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، تم تقسيمها إلى مجموعتين: ضابطة وعددها (٢١) تلميذاً درسوا موضوعات القراءة بالطريقة العادية، ومجموعة تجريبية وعددها (٢١) تلميذاً درسوا موضوعات القراءة باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي، ثم قام الباحث بتطبيق أداتي البحث، وهما اختباراً: فهم المقروء، والتفكير الناقد قبلًا وبعدياً، ثم تم معالجة النتائج إحصائياً، وكشفت نتائج البحث تدني مستوى أداء تلاميذ الصف الرابع الابتدائي عند مستويات الفهم (الاستنتاجي - الناقد - التذوقي - الإبداعي)، في مهارات (التحليل، والتقويم، ومعرفة الافتراضات، والاستنتاج، والمقارنة، والتفسير، والترتيب، والتصنيف)، كما أظهرت النتائج فاعلية إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم المقروء بمستوياته الأربعة: الاستنتاجي - الناقد - التذوقي - الإبداعي.

الكلمات المفتاحية: التدريس التبادلي - فهم المقروء - التفكير الناقد.

The Effect of Using the Reciprocal Teaching Strategy on Reading Comprehension and Developing Critical Thinking Skills Among Fourth Grade Students in the Arabic Language Subject

Abstract

The aim of the research is to identify the level of performance of fourth-grade pupils in reading comprehension skills. It also aimed at identifying the effect of using an interactive teaching strategy on developing critical thinking skills among fourth-grade students. This research sample consisted of (42) fourth-grade students. It was divided into two groups: A control group of (21) students who studied reading topics in the traditional method, and an experimental group of (21) students studied reading topics using the strategy of reciprocal teaching. The researcher applied the study tools: the reading comprehension test and the critical thinking test as pre and posttests. The results were treated statistically. The results revealed low performance of the fourth grade pupils at the levels of understanding (deductive - critical - appreciation - creative) in the skills of ((analysis, evaluation, knowledge of assumptions, deduction, comparison, interpretation, arrangement, and classification). The results also showed the effectiveness of the reciprocal teaching strategy in developing reading comprehension skills at its four levels (deductive – critical - appreciation - creative).

Key words: Reciprocal Teaching, Reading Comprehension, Critical Thinking

مقدمة البحث:

إن ما يعيشه العالم الآن من ثورة علمية وتكنولوجية ومعرفية ألقّت بظلالها على كل شئ في حياتنا، الأمر الذي جعل التربية والتعليم - خاصة المناهج وطرق التدريس- تقف أمام تحد كبير من أجل تنمية مهارات التعامل مع تلك التطورات السريعة المتغيرة المتلاحقة لدى التلاميذ، والبحث عن وسائل تساعد الطلاب على امتلاك مهارات التعرف عليها والاستفادة منها، ولا شك أن القراءة هي أولى تلك المهارات وأكثرها فائدة ونفعاً، فهي بمثابة الدرع الحصين والفارس الأمين الذي يقودنا دائماً للوصول إلى كل جديد، ويحملنا للحاق بكل تطور.

وللقراءة أهمية كبيرة؛ لأنها أداة فعالة في عملية التعلم، وعن طريقها تتم عملية المذاكرة والتحصيل وأكثر المشكلات التي تواجه التلاميذ في تحصيلهم الدراسي سببها الضعف في القراءة، ومن ثم يمكن القول بأن الفشل القرائي يعد عاملاً أساسياً في إحداث الفشل التعليمي. (ثريا محبوب، ٢٠٠٠، ٧٤)

والفهم القرائي أو ما تسميه بعض الدراسات والبحوث التربوية فهم المقروء هو عملية عقلية، يقوم بها القارئ للتفاعل مع النص المكتوب مستخدماً خبراته السابقة، في التعرف على حروف الكلمات والتعرف على الكلمة، وفهم الجملة وفهم الفقرة، فأصل القراءة أن تكون للفهم أولاً؛ لأن فهم المقروء أساس لتعلم المقروء، وهذا يعني أن الهدف من القراءة على كل المستويات هو فهم المقروء. (جمال العيسوي، ٢٠٠٤، ١١٢)

ولذلك عد الكثيرون فهم المقروء مطلباً أساسياً وضرورياً، لا يقتصر على مادة دراسية بعينها، بل يشمل كل المواد الدراسية من لغة عربية ورياضيات واجتماعيات وغير ذلك، والضعف فيه يمثل سبباً رئيساً للفشل الدراسي، والعديد من صعوبات التحصيل الدراسي في المواد الدراسية المختلفة ترتبط إيجابياً بالضعف في فهم المقروء.

وللأثر الإيجابي لفهم المقروء في عملية التعلم لدى جميع التلاميذ، والطلاب في كافة المراحل التعليمية، وامتلاك مهاراته يمكن التلميذ من التقدم في بقية المواد عنيت به الكثير من الدراسات: إما لتنمية مهاراته كما في دراسة سمير يونس (٢٠٠٢)، ودراسة إلهام عبد الله غلوم (٢٠٠٢)، ودراسة أسماء توفيق مبارك (٢٠٠٥)، أو لتقديم برامج مقترحة لعلاج صعوباته كما في دراسة عبد اللطيف أبو بكر (٢٠٠٢).

وتبرز أهمية تنمية التفكير الناقد، والذي يعده البعض من أهم الأهداف التربوية المعاصرة، والتي يعتبر علماء التربية المعاصرون أن تدريب الطلاب على مهاراتها من الأهداف الأولية للتربية؛ لأن من حق كل طالب أن يعبر عن نفسه بحرية كاملة لن تتحقق إلا من خلال قراءته الناقدة، والمتعددة في أكثر من مجال من مجالات المعرفة الإنسانية. (فهم مصطفى، ٢٠٠٢، ٢٤١)

مما يعني حاجة التلاميذ بجانب امتلاكهم لمهارات فهم المقروء، مهارات أخرى تؤازرها، وتقوى من شأنها في عالمنا المتغير المتطور، منها مهارات التفكير الناقد، حتى يصبح التلميذ قادرًا على فهم العالم المحيط به والتعامل معه، وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاته الخاصة، ومشكلات مجتمعه الذي يعيش فيه.

ومن الاستراتيجيات التي يمكن الاستفادة منها في تنمية فهم المقروء والتفكير الناقد لدى التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية استراتيجيات ما وراء المعرفة (*Metacognitive Strategies*) والتي قوبلت باهتمام كبير في الأوساط التربوية منذ ظهور مفهومها على يد فلافل (Flavell)، حيث قدم (فلافل) لمفهوم ما وراء المعرفة عام ١٩٧٦ في أبحاثه الخاصة بدراسة الذاكرة وما وراء الذاكرة في مجال علم النفس التطوري، ولقد لقيت ما وراء المعرفة اهتمامًا ملموسًا على المستويين النظري والتطبيقي. (خلود شويان، ٢٠٠٥، ١٤)

ولقد أجريت العديد من الدراسات التي تهدف إلى تنمية فهم المقروء باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في مواد دراسية مختلفة منها:

ودراسة ليلي حسام الدين (٢٠٠٢) التي هدفت إلى تنمية فهم المقروء عند تدريس موضوعات العلوم للصف الثاني الإعدادي، ودراسة (*Isidro Bruno , Gonzalo*) (2002) التي أشارت إلى أن استراتيجيات ما وراء المعرفة لها أثر فعال في تنمية مهارات فهم المقروء، والتفاعل اللفظي، واستخدام اللغة لدى الطلاب المتحدثين بأكثر من لغتين (الأسبانية - الإنجليزية - الكتالانية)، ودراسة (*Forget , Kim*) (2004) التي توصلت نتائجها إلى فعالية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الاتجاه نحو القراءة، وكذلك زيادة الدافع للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت نتائج دراسة عمر صاحب الأمير (٢٠١٣) إلى فاعلية استراتيجيات ما وراء المعرفة (KWL) في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى

تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وأشارت إلى أهمية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير.

ولقد أكدت هذه الدراسات على الدور الإيجابي الذي يحدثه استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال مساعدة التلميذ على التفكير في التفكير فيما يقوم به من أعمال، والقيام بدور إيجابي في جمع المعلومات وتنظيمها ومتابعتها وتقييمها أثناء عملية التعلم.

وعلى الرغم من المميزات العديدة التي يمكن أن يحققها استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في التغلب على صعوبات التعلم وتنمية فهم المقروء والتفكير بنوعيه (الناقد والإبداعي)، إلا أنه ما زال التلاميذ في مدارسنا لا يستخدمون استراتيجيات ما وراء المعرفة؛ لأسباب منها تكدر المناهج وتقليدية طرق التدريس المتبعة من قبل المعلمين، واعتماد الكثير من التلاميذ على الحفظ والتلقين كوسيلة أثبتت فعاليتها في نظام الامتحانات المعمول بها حالياً في مدارسنا.

كذلك ما أشار إليه البعض من ضعف أداء المعلمين في تنمية مهارات ما وراء المعرفة، والذي يرجع إلى عدم وعي هؤلاء المعلمين بهذه المهارات. (أحمد جابر، ٢٠٠٢ ، ٢٢)

وإن استخدام التدريس التبادلي عند تدريس موضوعات القراءة يساعد على توفير التركيز والانتباه لدى الطلاب، وزيادة الدافعية والرغبة في القراءة ، وتشجيع الضعاف قرائياً على المشاركة الإيجابية، وإتاحة الفرصة أمام الطلاب لممارسة الأنشطة القرائية والاستقصاء والاكتشاف لعلميات القراءة. (إبراهيم بهلول، ٢٠٠٣، ٢١٧)

وتأتي إستراتيجية التدريس التبادلي على هيئة حوار بين المعلم والطلاب، أو بين الطلاب بعضهم البعض، فيما يتعلق بموضوع الدرس بهدف فهم المادة المقروءة والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته، وتعتمد على التعلم التعاوني؛ لتحسين مستوى الفهم للطلاب من خلال استراتيجيات فرعية هي: (التلخيص، التساؤل الذاتي، التصور الذهني، التوضيح، التنبؤ). (رضا الأدغم، ٢٠٠٤، ٢٨٢)

وهناك العديد من الدراسات التي اهتمت بالتدريس التبادلي منها:

دراسة (2003) Gallowey , Ann marie التي أشارت إلى فعالية استراتيجيات ما وراء المعرفة لتحسين أنماط فهم المقروء وخاصة إستراتيجية التدريس التبادلي، ووصفته بالأمل

الذي يحقق فهمًا أفضل للنص القرائي وزيادة الدافعية للاهتمام بالقراءة الحرة، ودراسة (2004) Hogewod، التي استهدفت دراسة تأثير التدريس التبادلي المصمم بواسطة بالينسر وبراون (١٩٨٤) في تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف التاسع في مادة الدراسات الاجتماعية، والذين يعانون من صعوبات في فهم المقروء، وهدفت دراسة سالي جمال الدين (٢٠١٧) إلى تعرف برنامج قائم على إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهدفت دراسة غادة زكريا محمد (٢٠٢٠) إلى استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

ومن خلال الدراسات السابقة التي عنيت بفهم المقروء والتفكير الناقد، واستخدمت استراتيجيات ما وراء المعرفة تم ملاحظة الآتي:

أكدت الدراسات التي تناولت فهم المقروء على أهميته كمطلب لغوي وتعليمي وتربوي؛ يحتاج إلى ضرورة الاهتمام به، والعناية بتنمية مهاراته - وهذا ما تهدف إليه الدراسة الحالية - كما أكدت هذه الدراسات على ضرورة تنمية مهارات التفكير الناقد باعتباره هدف من أهم أهداف التربية المعاصرة، وغاية المناهج الدراسية في هذا القرن.

إن التدريس التبادلي كإستراتيجية من استراتيجيات ما وراء معرفية يمكن أن يسهم استخدامها في تنمية مهارات فهم المقروء والتفكير الناقد من خلال إتاحة الفرص المناسبة للتلاميذ للتفاعل (بينهم وبين المعلم)، وبين معلومات التلاميذ السابقة والمعلومات الجديدة في موضوعات القراءة التي يدرسونها، مما يساعدهم على وضعها في بنى معرفية منظمة تعزز من التعلم وتزيد من إدراكهم لما يقرؤون، وتمكنهم من التحقق من معقولية المعلومات وصحتها، والقدرة على الحكم الجيد عليها، ونقدتها وإبداء الرأي فيها، والاستفادة منها في عمليات معرفية أخرى .

مشكلة البحث:

الضعف في القراءة أمر ظاهر يعاني منه الطلبة في مدارسهم، ليس في دروس اللغة العربية وحدها بل يمتد إلى غيرها من المواد المقررة، فقد يقرأ طلابنا كثيرًا ويحصلون قليلاً، أو يقرؤون ولا يفهمون.

فقد أشارت بعض الدراسات منها دراسة نعيمة حسن (٢٠٠٦)، ودراسة منتصر كمال (٢٠١٥)، ودراسة سالي جمال الدين (٢٠١٧) إلى أن التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة، خاصة المرحلة الابتدائية يعانون من ضعف شديد وصعوبة بالغة في مجال فهم المقروء، وأن الطرق التقليدية المتبعة في مدارسنا في تعليم القراءة تعتمد على التلقين والإلقاء، ولا تحقق ما تسعى إليه التربية من تزويد التلميذ بمهارات وخبرات تمكنه من النجاح في تعلم القراءة بشكل فعال، وأن مفهوم القراءة قصر في مؤسساتنا التعليمية على مهارات التعرف على الكلمة مما أثر على جانب الفهم، كما أن معلمي اللغة العربية لا يستخدمون استراتيجيات معرفية فعالة في تعليم القراءة تنمي الفهم والقدرة على النقد.

كما لاحظ الباحث من خلال عمله في مجال تدريس اللغة العربية، وكذلك من خلال المقابلات الشخصية التي تمت إجرائها مع عدد من المعلمين الذين يدرسون للصف الرابع الابتدائي تدني مستويات فهم المقروء لدى العديد من التلاميذ وعدم قدرتهم على استنتاج الأفكار الرئيسية للنص المقروء والربط بينها وبين الأفكار الجزئية، وتحديد معاني الكلمات من السياق أو تحديد الهدف مما صاغه الكاتب، أو استخلاص النتائج من المقروء، وعدم القدرة على تقويم المقروء والحكم عليه.

وفي ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة، والمقابلات الشخصية التي تمت مع معلمي المرحلة الابتدائية تمثلت مشكلة البحث الحالي في: تدني مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وعدم قدرتهم على ممارسة التفكير الناقد، لذلك يحاول البحث الحالي تنمية مهارات فهم المقروء، والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من خلال استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي.

أسئلة البحث:

حاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال التالي: ما أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في فهم المقروء ومهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟، والذي يتفرع منه عدد من الأسئلة الفرعية هي:

١- ما مهارات فهم المقروء اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مادة اللغة العربية؟

٢- ما مهارات التفكير الناقد اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مادة اللغة

العربية؟

٣- ما فاعلية استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

٤- ما فاعلية استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

فرضا البحث:

- ١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار فهم المقروء لصالح المجموعة التجريبية.
- ٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية.

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على:

- ١- مهارات فهم المقروء اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
- ٢- مهارات التفكير الناقد اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
- ٣- فاعلية استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
- ٤- فاعلية استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث فيما يلي:

- ١- أهمية فهم المقروء باعتباره مطلبًا أساسيًا وضروريًا في القراءة، والضعف فيه يمثل سببًا رئيسًا للفشل في بقية المقررات الدراسية.
- ٢- أهمية التفكير الناقد من أجل تنشئة أجيال تتمتع بالاستقلالية الذاتية والفهم الواعي لكل ما يواجهون به، خاصة ما نعيشه في عصر متخم بتيارات فكرية وعلمية معرفية (مكتوبة ومرئية ومسموعة) تحتاج إلى أعمال العقل فيها قبلما قبولها أو رفضها.
- ٣- توجيه اهتمام القائمين على العملية التعليمية إلى ضرورة الاهتمام بالتفكير الناقد كمطلب أساسي وهام في عصر سريع التطور، والتغير كما أكدت عليه العديد من الدراسات.

٤- قد تفيد في إرشاد واضعي المناهج والقائمين على التوجيه والمعلمين إلى أساليب واستراتيجيات غير تقليدية تطور من أداء المعلم، وتمكن التلاميذ من امتلاك القدرة على فهم المقروء والتفكير الناقد.

حدود البحث: التزم البحث الحالي بالحدود التالية:

- الحد البشري: بعض تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
- الحد المكاني: مدرسة طهطا الرسمية للغات سوهاج .
- الحد الزمني: الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٠/٢٠٢١م؛ لملاءمة الموضوعات المقررة به لموضوع البحث.
- الحد الموضوعي: موضوعات القراءة المقررة على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بكتاب اللغة العربية بالفصل الدراسي الأول، وهي (بساط الريح، الإسكندرية عروس البحر المتوسط، قطرة ندى وورقة شجرة، كاد العطش يقتله، القرية ملك للجميع، القرية المنتجة)، وكذلك بعض مهارات التفكير الناقد منها (التحليل، والتقييم، ومعرفة الافتراضات، والاستنتاج، والمقارنة، والتفسير، والترتيب، والتصنيف) والتي وافق عليها المحكمون.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من مجموعتين متكافئتين من بين تلاميذ الصف الرابع الابتدائي مدرسة طهطا الرسمية للغات بمحافظة سوهاج، تم اختيارهما بطريقة عشوائية من بين ثلاثة فصول، وتم تقسيمهما كالتالي: المجموعة التجريبية الأولى تدرس وفقاً لإستراتيجية التدريس التبادلي بفصل ١/٤، والمجموعة الثانية ضابطة تدرس من الكتاب المقرر بالطريقة المعتادة بفصل ٢/٤.

مصطلحات البحث:

- ١- فهم المقروء: يقصد به بالبحث الحالي بأنه: هو ما يتطلب لفهم النص المقروء من مهارات بعضها يرتبط بالفهم الحرفي للكلمة والجملة والفقرة، وبعضها يرتبط بفهم المعنى، وبعضها يتعلق بمهارات الفهم الاستنتاجي، ومهارات تتعلق بالفهم النقدي.

- ٢- التفكير الناقد: يقصد به في البحث الحالي: تلك المهارات التي تمكن التلميذ من استخلاص النتائج من النص المقروء، والتمييز بين الحقائق والآراء، والتحقق من معقولية المعلومات المقدمة إليه وصحتها، وتقويمها، والحكم الجيد عليها.
- ٣- التدريس التبادلي: يقصد به في البحث الحالي بأنه: عبارة عن إستراتيجية تدريسية قائمة على نشاطات تعليمية هادفة تكون في صورة حوار بين المعلم وتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، أو بين التلاميذ وأنفسهم، بحيث يتبادلون الأدوار بهدف تنمية مهارات فهم المقروء ومهارات التفكير الناقد لديهم.

المواد التعليمية وأدوات البحث: استلزم البحث الحالي إعداد المواد والأدوات التالية :

- ١- دليل المعلم: ويشتمل على محتوى موضوعات القراءة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي مصاعاً وفقاً لإستراتيجية التدريس التبادلي.
- ٢- كتيب التلميذ: ويتضمن دروس القراءة المقررة على تلاميذ الصف الرابع مصاغة وفقاً لإستراتيجية التدريس التبادلي.
- ٣- أدوات البحث: اختبار فهم المقروء، واختبار التفكير الناقد.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث الحالي استخدام المنهج (التجريبي) والتصميم شبه التجريبي القائم على التصميم ذي المجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة؛ حيث تدرس المجموعة التجريبية مقرر القراءة بالفصل الدراسي الأول من كتاب اللغة العربية باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي، بينما تدرس المجموعة الضابطة المقرر نفسه بالطريقة المعتادة.

خطوات وإجراءات البحث:

- ١- الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت فهم المقروء والتفكير الناقد، وكذلك أهداف تدريس اللغة العربية للمرحلة الابتدائية؛ لتحديد المهارات المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في الفهم.

- ٢- مراجعة البحوث والدراسات السابقة في مجال استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي وتطبيقاتها في مجال تدريس اللغة العربية، وفي المواد الدراسية الأخرى بهدف دراسة نتائج هذه الدراسات والاستفادة منها.
- ٣- تحليل موضوعات القراءة المقررة على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، والاستفادة من ذلك في إعادة صياغة محتواها في صورة مواقف تعليمية وفقاً لإستراتيجية التدريس التبادلي.
- ٤- إعداد دليل المعلم وكتيب التلميذ مصاغين وفقاً لإستراتيجية التدريس التبادلي وعرضهما على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتهم.
- ٥- إعداد قائمتين بمهارات فهم المقروء والتفكير الناقد اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
- ٦- إعداد اختبائي: فهم المقروء والتفكير الناقد، وعرضهما على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتهما، وحساب الصدق والثبات لهما .
- ٧- إجراء التجربة الاستطلاعية للمواد التعليمية، وأدوات القياس وإجراء التعديلات اللازمة.
- ٨- تدريس الموضوعات المختارة وفقاً لإستراتيجية التدريس التبادلي للمجموعة التجريبية الأولى، وتدريس نفس الموضوعات من واقع الكتاب المدرسي بالطريقة المعتادة.
- ٩- تطبيق اختبائي فهم المقروء والتفكير الناقد على المجموعتين التجريبية والضابطة عقب الانتهاء من التدريس.
- ١٠- تحليل النتائج إحصائياً وتفسيرها، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات من خلال نتائج البحث.

الإطار النظري للبحث

أولاً - فهم المقروء:

١ - مفهوم القراءة:

تعد القراءة أهم الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري، وأنقى المشاعر الإنسانية التي عرفها عالم الكلمة المطبوعة؛ بيد أن القراءة أعمق بكثير من أن تكون مجرد ضم حرف إلى آخر؛ ليتكون من ذلك مقطع أو كلمة ما، وتتعدى كونها عملية آلية بحتة إلى عملية معقدة، تقوم على عديد من العمليات العقلية كالربط، والإدراك، والفهم، والتقويم، والتذكر.

أكد حسن شحاتة (١٩٩٣، ٦٣) أن مفهوم القراءة ظل حتى العقد الثاني من القرن العشرين مقصوراً على معرفة نطق الكلمات، فتطور مفهوم القراءة ليشمل الأفكار المتضمنة في النص المكتوب، حين بدأ الاتجاه باستخدام اختبارات القراءة التي تقوم على طرح الأسئلة حول فقرات ونصوص قرائية، وبدأ ذلك جلياً منذ الثلاثينيات من القرن العشرين، وتطور مفهوم القراءة لمرّة ثالثة مع نهاية الخمسينات من القرن العشرين نتيجة حرية التعبير؛ ليشمل النقد والاستنتاج والحكم على المقروء.

ويرى مراد على (٢٠٠٦، ٧٩) أن القراءة عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات.

ويمكن توضيح مفهوم القراءة بأنها: عملية يستخلص فيها القارئ المعنى المنشود من خلال المادة المكتوبة، أو القدرة على فك رموز المعاني من الأشكال المكتوبة؛ للتمكن من فهم واستيعاب ما يقرأ.

٢ - أهمية القراءة:

تعد القراءة من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها الفرد، ويعمل على تنميتها، باعتبارها إحدى وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها، إذ تمكن التلميذ من الحصول على المعرفة، وشغل فراغه، وتحسين مستوى أدائه التحصيلي.

وقد أكد عديد من الدراسات التربوية أهمية القراءة في العملية التعليمية؛ حيث أكدت دراسة جمال العيسوي (٢٠٠٤، ٩٩) على ضرورة الاهتمام بتعليم القراءة للطفل منذ بداية

مراحل حياته الدراسية؛ لما لها من أهمية، والتي تمثل البوابة الرئيسية لكل المعارف، وإذا لم يتعلم التلاميذ القراءة تعلمًا جيدًا فإن طريقهم مسدود إلى كل مادة دراسية تقدم لهم في سنوات الدراسة، بل أن معظم حالات الفشل الدراسي لدى كثير من التلاميذ مرجعة إلى القراءة. وأضافت دراسة هالة ناجي (٢٠٠٩، ١٧) أن القراءة لا تتغلب على بعدي الزمان والمكان وتخرج من العزلة العقلية فقط، بل تضيف خبرات وتجارب الأمم والأفراد إلى خبرات القارئ، فهي تمنحه تجارب وخبرات إلى خبراته .

ومما سبق يرى الباحث أن القراءة بالنسبة للتلاميذ تعد أحد عوامل تنمية تحصيلهم لمادة اللغة العربية، وكذلك المواد الدراسية الأخرى، ويبدو ذلك من خلال تنمية ثروتهم اللغوية، وإن تسهيل عملية تعلم القراءة، واستثارة دافعيتهم لها، وتنمية اتجاههم الإيجابي نحوها؛ يسهل عليهم سبل الحصول على المعلومات، ويدفعهم إلى استذكار الدروس جيدًا لتحقيق النجاح المنشود .

٣ - مهارات فهم المقروء:

تعددت مهارات فهم المقروء بأنواعها المختلفة، كما أوضحها فتحي حسنين (١٩٩١، ٩٢-٩٤)؛ فمن أهم مهارات القراءة الجهرية الملائمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية:

أ- التعرف السليم على الألفاظ، وأشكال الكلمات، وتفهم معانيها، وما بينها من علاقات أو روابط الجمل والتراكيب، والفقرات اللغوية، والقدرة على الاستقلال بالقراءة .

ب- إدراك المعاني والأفكار إدراكًا تامًا، مع إدراك ترابطها وتسلسلها، مع القدرة على ترتيبها تتابعيًا، والتمييز الكلي والجزئي والرئيسي والفرعي، وصياغة الأفكار المناسبة للفقرات.

*وبالنسبة لأهم مهارات القراءة الصامتة الملائمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية:

تعد القراءة الصامتة مهارة من المهارات اللغوية، ويتلخص تعلمها في الربط بين الرموز المكتوبة ومعانيها اللغوية اللفظية؛ إذ تبنى القراءة على أساس من المدركات اللفظية والقدرات اللغوية، وقبل تمكن التلميذ من فهم النص فلا بد له من معرفة القوالب اللغوية التي تمثلها الرموز المكتوبة؛ لهذا فهي وسيلة من وسائل نقل الأفكار، وبالتالي فإن مهاراتها تكون محل اهتمام من المربين والمعلمين؛ بحيث يوجهون التلاميذ في الوقت المناسب لإتقانها، لأنها تعد من أهم مطالب النمو لديهم.

ومن العرض السابق يرى الباحث أن التلميذ يحتاج في حياته الدراسية والعملية إلى كل أنواع القراءة أو معظمها؛ لأهميتها الكبرى بالنسبة له، لذا ينبغي تدريب التلاميذ على كل نوع من أنواع هذه القراءة في أكثر من مجال من مجالات المعرفة البشرية، وخاصة مهارات فهم المقروء بمستوياته الأربعة (الاستنتاجي- الناقد- التدوقي- الإبداعي) مهارات التفكير الناقد؛ حتى يستطيع أن يعبر بحرية عما قرأه، وينقده نقدًا صحيحًا، والاستفادة من مهاراتها في العملية التعليمية.

ثانيًا - التفكير الناقد:

١ - مفهوم التفكير الناقد:

عرفه سعيد عبد العزيز (٢٠٠٩، ١٠٨-١٠٩) بأنه "تفكير مركب مرتبط بعدد غير محدود من السلوكيات في عدد غير محدود من المواقف أو الموضوعات وله ارتباط بمفاهيم أخرى كالمنطق والتعلم ونظرية المعرفة".

ويمكن تعريفه إجرائيًا بأنه قيام تلميذ الصف الرابع الابتدائي بنشاط عقلي كالتفكير عندما يتعرض لموقف تعليمي، يمارس من خلاله بعض المهارات العقلية، مثل: (التحليل، والتقييم، ومعرفة الافتراضات، والاستنتاج، والمقارنة، والتفسير، والترتيب، والتصنيف) بطريقة منظمة تجعله قادرًا على التعامل مع المشكلات، وإيجاد حلول مناسبة لها في الموقف التعليمي.

٢ - أهمية التفكير الناقد:

إن أهمية تنمية التفكير الناقد وتدريب التلاميذ على مهاراته تعد من الأهداف الأولية للتربية؛ لأن من حق كل تلميذ أن يعبر عن نفسه بحرية كاملة، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال قراءته الناقدة والمتعددة في أكثر من مجال من مجالات المعرفة الإنسانية. (فهيم مصطفى، ٢٠٠٤، ٢٤١)

وأكدت دراسة أسمي عبد الحافظ، وعمر محمد (٢٠٠٦، ١٤٦-١٥٦) أن التفكير الناقد يمكن التلاميذ من مواجهة متطلبات المستقبل، والتي لن تكون في اكتساب المعلومات والحقائق فحسب، وإنما في اكتساب الأساليب المنطقية في استنتاج الأفكار وتفسيرها، وإتقان عملية التعلم من خلال ربط عناصره ببعضها، وتطوير مهارات التلاميذ التي تسهم في إعدادهم وتأهيلهم للنجاح في هذا العالم.

ويتضح مما سبق ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الناقد فى جميع المراحل التعليمية؛ لضرورتها فى عالمنا الحديث؛ لأن هذه المهارات تساعد الأفراد على المشاركة الفعالة فى المجتمع؛ ليصبحوا مواطنين لديهم القدرة على اتخاذ القرارات، واختيار ما يريدون وذلك بناء على حقهم فى الاختيار الحر، وكذلك مساعدتهم على النجاح فى المستقبل.

٣ - مهارات التفكير الناقد:

للتفكير الناقد عديد من المهارات التى تميزه عن غيره منها ما يلى (مجدى عبد الكريم، ٢٠٠٣، ٢٣-٢٥):

- الملاحظة: قيام التلميذ باستخدام حاسة أو أكثر؛ للتعرف على صفات الأشياء أو الظواهر وتسميتها.
- التنبؤ: قدرة التلميذ على تحديد الافتراضات التى تصلح كحل مشكلة ما أو رأى فى القضية المطروحة.
- المقارنة: قدرة التلميذ على فحص شينين أو فكرتين أو موقفين، لاكتشاف أوجه الشبه ونقاط الاختلاف.
- الاستنتاج: قيام التلميذ باستخدام ما يملكه من معارف ومهارات للتمييز بين درجات صحة أو خطأ نتيجة ما، تبعاً لدرجة ارتباطها بمعلومات معطاة.
- التفسير: قيام التلميذ بتوضيح الموقف ككل لإعطاء تبريرات، واستخلاص نتيجة ما فى ضوء الوقائع.
- التحليل: قدرة التلميذ على تحليل المادة إلى عناصرها من أجل فهم بنائها التنظيمى والتعرف على الأجزاء والافتراضات والأبعاد والتفصيلات والتحقق منها بتحليل العلاقات والبراهين وتنظيم الأفكار ووجهات النظر.
- التقويم: قيام التلميذ بالتمييز بين مواطن القوة والضعف، وإصدار الحكم على قضية ما فى ضوء الأدلة المتاحة.

٤- دور المعلم فى تنمية مهارات التفكير الناقد:

للمعلم دور هام فى تنمية مهارات التفكير الناقد؛ حيث أنه يستخدم الأساليب والوسائل والأنشطة والطرائق والاستراتيجيات التى تعمل على إكساب وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلاميذ، كما أنه يوفر المناخ الصفى المناسب الذى يشجع التلاميذ على التعبير عن الرأى

والاستنتاج وطرح أفكار جديدة، ويجب على المعلم منح التلاميذ وقتًا كافيًا للتفكير فى الإجابة حول السؤال الذى يطرحه، وتقديم المساعدة فى الوقت المناسب. (هيثم أحمد، ٢٠١٦، ٤٤)

ويمكن مما سبق التوصل إلى أن دور المعلم يتمثل فى تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال دروس القراءة المقررة، وذلك من خلال قراءة الموضوع، ثم استنتاج الأفكار، ثم التحاور الفعال بين التلاميذ والمعلم للوصول إلى النتائج، وكتابة ما تعلمه التلاميذ عن الدرس فى نهاية الدرس.

ثالثاً - التدريس التبادلي:

١ - مفهوم إستراتيجية التدريس التبادلي:

عرفها إبراهيم حسين (٢٠١٢، ٣٦٠) بأنها "إستراتيجية تعتمد على أسلوب التحاور ما بين المعلم والتلاميذ من جهة، وما بين التلاميذ أنفسهم من جهة أخرى وفق أربع مراحل هى: (التوقع - توليد الأسئلة - التوضيح - التلخيص) بما يساعد على تثبيت المعلومات فى أذهان التلاميذ".

ويلاحظ أن التدريس التبادلي عبارة عن أنشطة تعليمية متعددة تأتى على هيئة حوار بين المعلم والتلاميذ، أو بين التلاميذ بعضهم البعض؛ وذلك لفهم المقروء وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى هؤلاء التلاميذ، مما سبق يمكن تعريف للتدريس التبادلي إجرائيًا بأنه: عبارة عن إستراتيجية تدريسية قائمة على نشاطات تعليمية هادفة تكون فى صورة حوار بين المعلم والتلاميذ، أو بين التلاميذ وأنفسهم، بحيث يتبادلون الأدوار بهدف فهم المقروء، وتنمية مهارات التفكير الناقد لديهم.

٢ - مراحل إستراتيجية التدريس التبادلي:

- مرحلة التوقع: يرى حسن زيتون (٢٠٠٣، ٢٢٥) فى مرحلة التوقع أن يوجه التلاميذ إلى طرح بعض تنبؤاتهم أو توقعاتهم حول ما سيطرحه الموضوع من أفكار أخرى فى الجزء التالى له الذى لم يتم قراءته بعد.

كما يرى رضا الأدغم (٢٠٠٤، ٢٨٥) أن التنبؤ يتيح فرصة أمام القارئ لربط المعلومات الجديدة التى سيحصل عليها من الموضوع مع تلك التى يمتلكها فعلاً، بالإضافة إلى ما يودى إليه ذلك من تمكين القارئ من عملية استخدام تنظيم هذا الموضوع، عندما

يتعلم ويدرك أن العناوين الرئيسية والفرعية والأسئلة المتضمنة في النص تعد وسائل مفيدة؛ لتوقع ما يدور حوله المحتوى في كل جزء من أجزاء الموضوع المقروء.

- مرحلة التوضيح: ويرى حسن زيتون (٢٠٠٣، ٢٢٤) في هذه المرحلة أن يُستفسر من التلاميذ عما يواجهونه من صعوبة في فهم الموضوع، فيُطرح عليهم أسئلة، مثل: ما الكلمات صعبة الفهم عليكم؟ وما المفاهيم الجديدة أو غير المألوفة التي مرت عليكم في هذا الموضوع؟ كما يسمح في هذا النشاط بأن يناقش التلاميذ حول أخطائهم في فهم الموضوع.

- مرحلة توليد الأسئلة: يرى جابر عبد الحميد (٢٠٠٠، ٣٤١) في هذه المرحلة أن يقوم التلاميذ بصياغة أسئلة تتعلق بالنص الذين قاموا بقراءته، وعمل ملخص له، وطرح أسئلة على أنفسهم وأقرانهم داخل المجموعات، ثم الإجابة عنها من خلال تدريبهم على صياغة الأسئلة.

- مرحلة التلخيص: يرى حسن زيتون (٢٠٠٣، ٢٢٤) في هذه المرحلة أن يتم توجيه التلاميذ إلى تلخيص الموضوع المقروء بكلمات من عندهم في جملة أو فقرة تعبر عن لب الموضوع وما فيه من أفكار أساسية بشكل مفهوم وذو معنى، وهذه الإستراتيجية تتيح الفرصة أمام القارئ؛ لتحديد الأفكار الرئيسية في النص المقروء، وإحداث تكامل بين المعلومات المهمة في الموضوع، من خلال تنظيم وإدراك العلاقات بينها.

ويمكن للمعلم أن يساعد تلاميذه على أن يتوقعوا ما ستتناوله قطعة قرائية ما من خلال المساعدات التالية:

- قراءة العنوان الأصلي والعناوين الفرعية. - استخدام الرسوم البيانية التي توضح الأمور بالتدرج.
- الاستعانة بالأسئلة التي يضمنها الكاتب من الموضوع. - قراءة بعض الجمل في الفقرة الأولى.
- قراءة السطر الأول من كل فقرة في الموضوع. - قراءة الجملة الأخيرة من الفقرة الأخيرة.

٣ - أهمية إستراتيجية التدريس التبادلي:

أكد حسن زيتون (٢٠٠٣، ٢٢٧) على أهمية التدريس التبادلي للتلاميذ، وذلك لأنها: تنمي قدرتهم على الفهم العميق وبناء المعنى من النص المكتوب، وتزيد من دافعيتهم للتعلم ويزيد من التحصيل الدراسي، وتساعدهم على ربط المفاهيم الجديدة مع ما لديهم من معلومات سابقة، وتنمي قدراتهم على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي، وتنمي المهارات الذاتية لدى التلاميذ، وتنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ.

وقد أثبت كثير من الدراسات التربوية أهمية التدريس التبادلي منها دراسة منتصر كمال (٢٠١٥) التي هدفت إلى تعرف أثر استراتيجيتي خرائط المفاهيم والتدريس التبادلي في تدريس النحو على تنمية المفاهيم، ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام.

كما أثبتت دراسة (Correa, Nicole (2017) في نتائجها فاعلية التدريس التبادلي في تحسين الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ حيث كانت مقارنات النتائج مقنعة بشكل خاص بالنسبة لدقة الإجابة على السؤال الواضح وتحسين الثقة في القدرة على القراءة. وهدفت دراسة سالي جمال الدين (٢٠١٧) إلى تعرف برنامج قائم على إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهدفت دراسة سعيد المرقاقي (٢٠١٨) إلى تعرف فاعلية نموذج التعلم البنائي وإستراتيجية التدريس التبادلي في تعديل التصورات الخاطئة في المفاهيم النحوية، وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

وأثبتت نتائج دراسة (Su, Wen-Ching (2019) فاعلية إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الثانوي مع المتفوقين أكثر من الضعاف وفي فهم مراحلها الأربع نظر للسياق الاتماعي للاستراتيجية وبما يتفق مع المناهج الحديثة بالمقارنة بالذين درسوا بالطريقة المعتادة.

وبعد العرض السابق لأهم الدراسات التي أكدت أهمية التدريس التبادلي في التدريس فقد أفاد البحث الحالي من الدراسات التي تم عرضها في جوانب عدة منها: إعداد أدوات البحث، وتفسير النتائج.

٤ - دور المعلم والتلميذ في إستراتيجية التدريس التبادلي:

أوضح رضا الأدغم (٢٠٠٤، ٢٨٥-٢٨٦)، وهبة هاشم (٢٠٠٩، ١٠٥-١٠٦) بعض أدوار كل من المعلم والتلميذ في تنفيذ إستراتيجية التدريس التبادلي: تتمثل أدوار المعلم في:

- تحمل المعلم مسئولية نمذجة المراحل الأربعة كاملة في بداية الحصة، ثم يقل دوره؛ لتنتقل المسئولية تدريجيًا إلى التلاميذ، ويتم أداء المراحل الأربع بصوت مرتفع؛ لتوضيح العمليات العقلية التي تم استخدامها في كل مرحلة على حدة.
- تنظيم البيئة الصفية وتقسيم التلاميذ الى مجموعات تعاونية غير متجانسة في مستويات التحصيل، ويكون لكل مجموعة اسم، وتضم كل مجموعة خمسة تلاميذ.
- تعيين قائد للمجموعة مسئول عن توجيه أفرادها نحو الهدف المراد تحقيقه على أن يتبادل دوره مع غيره من أفراد المجموعة.
- توزيع الأدوار على التلاميذ بحيث يكون لكل تلميذ دور واحد منها (المخلص، المتسائل، الموضح، المتنبئ).
- اكتساب المهام الفرعية المتضمنة في التدريس التبادلي مسئولية مشتركة بينك وبين التلاميذ.
- الحرص على جعل التلاميذ يتعاونون ويشاركون في جميع المهام والأنشطة وعدم الاحتفاظ بأى معلومة لنفسه؛ لأن الدرجة النهائية للجميع.
- طرح الأسئلة الخاصة بالتقويم على الجميع بحيث تكون قادرة على قياس الأهداف التي وضعت من أجلها.
- تحديد أفضل المجموعات وتقديم التعزيز المناسب لها في كل حصة.

تتمثل أدوار التلميذ في:

نظرًا لأن التدريس وفقا لإستراتيجية التدريس التبادلي يتم من خلال تقسيم الدرس إلى خطوات، ويكلف كل تلميذ بخطوة معينة، ثم يشرحها لباقي زملائه، وبناء على ذلك يتم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، ويأخذ كل تلميذ في المجموعة دورًا يختلف عن باقي الأدوار؛ كي ينفذ الخطوة التي كلف بها، ومن ثم فهناك مجموعة من الأدوار التي سيؤديها كل تلميذ أثناء

تعلمه للموضوع وفقاً لإستراتيجية التدريس التبادلي، وهذه الأدوار يتبادلها التلميذ مع زملائه من فقرة لأخرى، وأهم هذه الأدوار هي:

- القائد ويكون المسئول عن:

١- توجيه زملائه نحو تحقيق المهام. ٢- توجيه زملائه إلى عدم إضاعة الوقت.

٣- التأكد من فهم زملائه لكل خطوة، وتنفيذ وإتقان كل عضو للهدف المطلوب منه، والخطوات الواجب اتباعها.

٤- توجيه زملائه إلى قراءة الفقرات الواردة بالدروس قراءة جيدة.

- الملخص ومن أهم أعماله:

١- استخلاص المفاهيم الرئيسة الموجودة في الفقرة. ٢- ربط المفاهيم ببعضها، وكتابتها على شكل فقرة ملخصة، وإذا وجد صعوبة في التلخيص فإنه يستعين بأحد أفراد مجموعته، أو يستعين بالمعلم. ٣- تقديم الملخص النهائي للمجموعة.

- المتسائل ومن أهم أعماله:

١- قراءة المفاهيم الرئيسة أو الملخص الذي قام زميلة الملخص بوضعه على الفقرة السابقة. ٢- وضع أسئلة على المفهوم لكي تساعد زملاءه على تحديد وتمييز المعلومات الهامة في الفقرة.

٣- الإجابة عن الأسئلة التي قام بوضعها للتأكد من فهمه للمفهوم.

٤- طرح الأسئلة على مجموعته، فإن لم يستطيعوا الإجابة عليها يترحها على المعلم.

- الموضح ومن أهم أعماله:

١- تحديد المصطلحات والمفاهيم غير الواضحة. ٢- صياغة تلك المصطلحات والمفاهيم في صورة أسئلة، وإذا لم يستطع الإجابة عنها يتم طرح الأسئلة على أفراد مجموعته أو على المعلم.

- المتوقع ومن أهم أعماله:

١- طرح سؤال على زملائه وهو: ما المفاهيم الجديدة التي سيتم الحديث عنها في الفقرة التالية من الدرس؟

٢- عرض التوقعات التي توصل إليها على زملائه.

٣- مقارنة التوقعات في مجموعته بتوقعات المجموعات الأخرى.

ومما سبق ينضح دور التلميذ أثناء التدريس التبادلي يكون في صور متعددة، وهي كونه قائداً لزملائه، وملخصاً، ومتسائلاً، وموضحاً للدرس المقروء، ومتوقفاً لما سيقوله الزملاء، وبذلك يستطيع أن يتبادل أدوار المعلم مع زملاءه لتحقيق أهداف الدرس المقرر، ويحقق له الدافعية في أن يكون مثل معلمه في المستقبل، ويقتهى به.

رابعاً - دور إستراتيجية التدريس التبادلي في فهم المقروء وتنمية مهارات التفكير الناقد:

يمكن من خلال مراحل التدريس التبادلي الأربعة (التوقع، وتوليد الأسئلة، والتوضيح، والتلخيص) تنمية مهارات التفكير الناقد (التحليل، والتقويم، ومعرفة الافتراضات، والاستنتاج، والمقارنة، والتفسير، والترتيب، والتصنيف)، وذلك من خلال الآتي:

يمكن أن تساعد مرحلة التوقع المعلم على تنمية مهارة (الاستنتاج) بهدف استنتاج الأفكار الجديدة ويمكن أن يتم ذلك من خلال عرض المعلم بعض الفقرات المقررة على التلاميذ لكل موضوع، وبعد كل فقرة سيجدون عدداً من الاستنتاجات، ثم يطلب منهم أن يختبروا كل استنتاج على حدة وتقدير درجته من الصحة أو الخطأ، وكذلك تنمية مهارة (معرفة الافتراضات) عندما يكتب المعلم على السبورة عدة تدريبات، ويبدأ كل تدريب في الدرس بعبارته، ويأتي بعد كل عبارة عدة افتراضات مقترحة، ويطلب من التلاميذ أن يستدلوا ما إذا كان كل افتراض يمكن الأخذ به حسب ما جاء في العبارة أم لا.

وتساعد مرحلة توليد الأسئلة المعلم على تنمية مهارة (التصنيف)، وذلك عندما يسأل المعلم تلاميذه عن تصنيف الكلمات إلى مفرد وجمع، ومذكر ومؤنث، ويمكن في هذه المرحلة تنمية مهارة (الترتيب) من خلال عرض المعلم بعض التدريبات على التلاميذ، بحيث يتكون كل تدريب من كلمات غير مرتبة يأتي بعدها عدة افتراضات مقترحة، ويسأل المعلم التلاميذ عن مدى مناسبة الترتيب أو عدم مناسبته، أي يستطيع تحديد الترتيب الصحيح، أو الترتيب غير الصحيح لها.

وتساعد مرحلة التوضيح المعلم على تنمية مهارة (التفسير) بهدف تشجيع التلاميذ على توضيح ما توصلوا إليه من نواتج للتعلم، وذلك يكون عن طريق كتابة المعلم للتلاميذ مجموعة تدريبات على السبورة، وكل تدريب يتكون من عبارة قصيرة تتبعها عدة افتراضات مقترحة، يفترض؛ لتحقيق الهدف من هذا التدريب أن كل شئ وارد في العبارة صادق، والحكم على ما إذا كانت كل نتيجة مقترحة تترتب على المعلومات الواردة في العبارة منطقية أم لا،

ويطلب من التلاميذ أن يحددوا إجاباتهم بالاختيار بين (النتيجة مترتبة) أو (النتيجة غير مترتبة)، وكذلك تنمية مهارة (التحليل) عندما يستثير المعلم التلاميذ لتحليل المفاهيم السابقة التي تمت دراستها كمراجعة لها، وريطها بالمفاهيم الجديدة .

ويمكن أن تساعد مرحلة التلخيص المعلم على تنمية مهارة (التقويم)، وذلك من خلال عرض المعلم على التلاميذ لبعض التدريبات الخاصة بالدروس المقررة، بحيث يبدأ كل تدريب بسؤال ويأتي بعد كل سؤال عدة إجابات، ويطلب من التلاميذ أن يحكموا على كل إجابة أهي قوية أم ضعيفة، وتساعد هذه المرحلة على تنمية مهارة (المقارنة) من خلال عرض المعلم بعض التدريبات على التلاميذ، بحيث يتكون كل تدريب من عبارتين يأتي بعدهما عدة افتراضات مقترحة، ويطلب من التلاميذ التعرف على أوجه الشبه أو الاختلاف بينها.

ومما سبق يستنتج أن لإستراتيجية التدريس التبادلي بمراحلها الأربعة (التوقع، وتوليد الأسئلة، والتوضيح، والتلخيص) أهمية فى العملية التعليمية كإستراتيجية حديثة يمكن الاستفادة منها أثناء عملية التدريس خاصة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي كهدف أساسى من أهداف البحث، وكذلك تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم.

إجراءات البحث

أولاً - منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث الحالى استخدام المنهج (التجريبي) القائم على التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة؛ حيث تدرس المجموعة التجريبية مقرر القراءة بالفصل الدراسي الأول من كتاب اللغة العربية باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي، بينما تدرس المجموعة الضابطة المقرر نفسه بالطريقة المعتادة.

ثانياً - مجموعة البحث:

(أ) - تم اختيار المجموعة الاستطلاعية من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وذلك بهدف التحقق من ثبات أدوات البحث وصدقها، وتكونت من (٢١) تلميذاً بالصف الرابع الابتدائي بمدرسة "طهطا الرسمية للغات" بإدارة طهطا التعليمية بمحافظة سوهاج بفصل (٣/٤) .

(ب) - تم اختيار المجموعة التجريبية التى تكونت من تلاميذ مدرسة طهطا الرسمية للغات بإدارة طهطا التعليمية بمحافظة سوهاج ، حيث تم اختيار فصلين من تلاميذ

الصف الرابع الابتدائي (المجموعة التجريبية) فصل (١/٤) المكون من (٢١) تلميذاً، و (المجموعة الضابطة) بفصل (٢/٤) المكون من (٢١) تلميذاً.

ثالثاً - ضبط متغيرات البحث:

(أ) المتغير التجريبي:

تمثل المتغير التجريبي فى استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي فى تدريس تلاميذ المجموعة التجريبية للموضوعات المقررة بالفصل الدراسي الأول، وهى (بساط الريح، الإسكندرية عروس البحر المتوسط ، قطرة ندى وورقة شجرة، كاد العطش يقتله، القرية ملك للجميع، القرية المنتجة)

(ب) المتغيرات التابعة:

المتغيرات التابعة فى البحث الحالى تتمثل فى فهم المقروء وتنمية مهارات التفكير الناقد.

(ج) المتغيرات الضابطة: وتنقسم إلى:

١- عوامل مرتبطة بخصائص أفراد العينة، وهى:

- العمر الزمني: روعي عند اختيار مجموعة البحث تقارب العمر الزمني لأفرادها؛ حيث تراوحت أعمار تلاميذ مجموعة البحث بين ١٠، ١١ عامًا.

- المستوى التحصيلي: روعي عند اختيار مجموعات البحث تحقيق التكافؤ فى المستوى التحصيلي لأفراد مجموعات البحث.

٢- عوامل مرتبطة بإجراءات البحث، وهى:

- القائم بالتدريس:

قام ان بالتدريس لفصل (١/٤) باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي بمدرسة طهطا الرسمية للغات، والتدريس لفصل (٢/٤) عن طريق زميل آخر بالطريقة المعتادة (أى التدريس بدون استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي أثناء شرح الدروس المقررة)، وقد التزم أثناء التدريس لمجموعتي البحث التجريبية بالخطوات المحددة بدليل المعلم الإرشادي وفقاً لإستراتيجية التدريس التبادلي، كما التزم الزميل الآخر بطرق التدريس المعتادة أثناء تدريس الموضوعات المختارة للمجموعة الضابطة (أى شرح الدروس بدون استخدام خطوات تدريس إستراتيجية التدريس التبادلي) .

- المدة الزمنية للتجربة :

استغرق تدريس موضوعات القراءة المقررة، وتنمية مهارات التفكير الناقد موضوع البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة خمسة أسابيع (٢٠ حصة) بواقع (٤) حصص أسبوعياً، بمعنى أن المجموعة الواحدة درست خمسة أسابيع (١٠ حصص) بواقع حصتين أسبوعياً، وقد بدأ التدريس الفعلي للمجموعة التجريبية من يوم الأحد الموافق ٢٠٢٠/١١/١ م، وحتى يوم الخميس الموافق ٢٠٢٠/١٢/٣ م.

رابعاً - أدوات البحث ومواده:

تم إعداد أدوات البحث، ومواده التالية:

١- بناء قائمة مهارات التفكير الناقد. - تصميم اختبائي: مهارات التفكير الناقد، وفهم المقروء.

٣- إعداد دليل المعلم. - إعداد كتاب التلميذ.

وفيما يلي توضيح لخطوات تنفيذ كل منها:

١- بناء قائمة مهارات التفكير الناقد:

- الهدف من القائمة:

هدفت القائمة تحديد مهارات التفكير الناقد التي تناسب تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وينبغي عليهم اكتسابها.

- مصادر بناء قائمة مهارات التفكير الناقد لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي:

اعتمد البحث الحالي في بنائه للقائمة على مجموعة من المصادر المتنوعة، والمتمثلة

في:

١- البحوث والدراسات السابقة التي تناولت التفكير الناقد ومهاراتها:

تُعد البحوث والدراسات السابقة مصدراً مهماً من مصادر اشتقاق مهارات التفكير الناقد؛ لما تتصف به من تنوع وشمول، وقد تم الرجوع إلى مجموعة من تلك البحوث، وهي: دراسة (جمال مطر، ٢٠١١)، و(نجوى يحيى، ٢٠١٤)، و(هيثم أحمد، ٢٠١٦).

٢- مقرر كتاب التلميذ:

قام ان بالإطلاع على كتاب التلميذ المقرر للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ م للصف الرابع الابتدائي وتحليل المحتوى به، وقد كشف ذلك عن مهارات التفكير الناقد المناسبة

لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، والتي تضمنتها وزارة التربية والتعليم من خلال المنهج المقرر وتدريباته، وهى كالتالي: (التحليل، والتقويم، ومعرفة الافتراضات، والاستنتاج، والمقارنة، والتفسير، والترتيب، والتصنيف).

- الصورة المبدئية للقائمة:

من خلال مصادر الدراسات والبحوث التربوية منها: دراسة جمال مطر (٢٠١١)، ونجوى يحيى (٢٠١٤)، وهيثم أحمد (٢٠١٦)، والإطلاع على كتاب التلميذ المقرر، إلى قائمة بمهارات التفكير الناقد لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وتكونت من اثنتى عشرة مهارة موضحة بالجدول التالي:

جدول (١)
القائمة النهائية لمهارات التفكير الناقد

م	المهارة	نسبة الموافقة	م	المهارة	نسبة الموافقة
١	<u>الملاحظة</u> : استخدام حاسة أو أكثر للتعرف على صفات الأشياء أو الظواهر وتسميتها.	٤٠%	٧	<u>التحليل</u> : القدرة على تحليل المادة إلى عناصرها من أجل فهم بنائها التنظيمي، وتعرف الأجزاء والافتراضات والأبعاد والتفصيلات، والتحقق منها بتحليل العلاقات وتنظيم الأفكار ووجهات النظر.	٩٠%
٢	<u>المقارنة</u> : اكتشاف أوجه الشبه ونقاط الاختلاف بفحص شينين أو فكرتين أو موقفين.	٨٠%	٨	<u>التصنيف</u> : القدرة على تجميع الأشياء أو الوحدات في مجموعات وفقاً للتشابه والاختلاف فيما بينها.	٨٠%
٣	<u>معرفة الافتراضات</u> : القدرة على تحديد الافتراضات التي تصلح كحل مشكلة ما في القضية المطروحة.	٧٠%	٩	<u>الترتيب</u> : تنظيم الأشياء أو مجموعات الأشياء لنحصل على منظومة معينة في الاتجاه، وذلك من خلال قاعدة ما.	٨٠%
٤	<u>الاستنتاج</u> : استخدام ما يملكه التلميذ من معارف ومعلومات للتمييز بين درجات صحة أو خطأ نتيجة ما، حسب درجة ارتباطها بمعلومات معطاة مسبقاً.	٩٠%	١٠	<u>الاستقراء</u> : الانتقال من حالات خاصة أو حالات جزئية إلى قاعدة عامة تشملها.	٣٠%
٥	<u>التفسير</u> : القدرة على تفسير الموقف ككل لإعطاء أسباب حقيقية، واستخلاص نتيجة ما في ضوء الوقائع والمسلمات التي توافق العقل.	٩٠%	١١	<u>التلخيص</u> : تحليل لمادة الموضوع إلى لائحة من الأفكار الرئيسة والعناوين الفرعية الواردة فيه.	٤٠%
٦	<u>قوة البرهان</u> : صياغة حقيقة لقضية ما بشكل استنباطي يسمح باستخلاص نتائج هذه القضية بناء على دلائل ومسلمات مجموعة بكيفية منطقية وحسابية ولا وجود للعامل الذاتي فيه.	٤٠%	١٢	<u>التقويم</u> : القدرة على التمييز بين مواطن القوة والضعف، وإصدار الحكم على قضية ما في ضوء الأدلة المتاحة.	٨٠%

- صدق القائمة: بعد الانتهاء من إعداد القائمة المبدئية بمهارات التفكير الناقد اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، تم عرضها على المحكمين بهدف تعرف مناسبة هذه المهارات لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وإضافة أو حذف ما يروونه من مهارات.

- الصورة النهائية للقائمة:

بعد عرض القائمة المبدئية لمهارات التفكير الناقد على مجموعة من المحكمين، تم تعديلها في ضوء آرائهم، وتم الوصول إلى القائمة النهائية، وقد نالت بها ثمانى مهارات (٧٠٪) فأكثر من المحكمين المتخصصين فى المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وهى: (التحليل، والتقويم، ومعرفة الافتراضات، والاستنتاج، والمقارنة، والتفسير، والترتيب، والتصنيف) .

٣- بناء اختبار فهم المقروء:

أ- الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلى التأكد من مدى تمكن التلاميذ فهم الموضوعات المقررة عليهم، وتنمية مهارات فهم المقروء بمستوياته الأربعة (الاستنتاجي - الناقد - التدويقي - الإبداعي) .

ب- إعداد بنود اختبار فهم المقروء:

تمت بناء بنود اختبار فهم المقروء بحيث اشتمل على (٢٠) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد، ويتكون كل سؤال من شقين أي أن الاختبار يشتمل على (٤٠) بنداً، وقد روعي عند صياغة الأسئلة ما يلي:

- أن تكون البنود صحيحة من الناحيتين اللغوية والعلمية وشاملة للمحتوى الدراسي.
- شمول الاختبار لكل موضوعات القراءة المقررة على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
- أن تكون البنود الاختبارية مناسبة للتلاميذ، بتقديم مجموعة من التعليمات لتسهيل فهم التلاميذ للمطلوب من الاختبار، وقد قسمت التعليمات إلى قسمين:
- تعليمات الاختبار: تم إعطاء التلاميذ فكرة عن الهدف من الاختبار، وطريقة الإجابة عنه.
- البيانات الأولية للتلميذ: تشتمل على الاسم، والنوع، والفصل، والتاريخ، والدرجة.
- ج- وصف اختبار فهم المقروء: تم وضع مفردات الاختبار من نوع (الاختيار من متعدد)، ويتكون كل سؤال من شقين من الموضوعات المقررة وهى (بساط الريح، الإسكندرية عروس

البحر المتوسط، قطرة ندى وورقة شجرة، كاد العطش يقتله، القرية ملك للجميع، القرية المنتجة)، والجدول التالي يوضح مواصفات الاختبار.

جدول (٢)

مواصفات اختبار فهم المقروء

م	الموضوع	أرقام الأسئلة	عدد الأسئلة	الدرجة	النسبة %
١	بساط الريح.	١، ٣، ٩	٣	٦	١٥%
٢	الإسكندرية عروس البحر المتوسط.	٢، ٤، ١١	٣	٦	١٥%
٣	قطرة ندى وورقة شجرة.	١٣، ١٤، ١٨	٣	٦	١٥%
٤	كاد العطش يقتله.	٨، ١٦، ١٩	٣	٦	١٥%
٥	القرية ملك للجميع.	٥، ١٠، ١٢	٣	٦	١٥%
٦	القرية المنتجة.	٦، ٧، ١٥، ١٧، ٢٠	٥	١٠	٢٥%
	المجموع		٢٠	٤٠	١٠٠%

وقد روعي في صياغة مفردات الاختبار أن يكون لكل سؤال ثلاثة بدائل واضحة وسهلة الفهم، واحدة منهم تمثل الإجابة الصحيحة، ووضع مثال توضيحي للتلاميذ في بداية الاختبار.

د- التطبيق الاستطلاعي لاختبار فهم المقروء:

تم تطبيق اختبار فهم المقروء على مجموعة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدرسة طهطا الرسمية للغات؛ حيث تم اختيار فصل (١/٤)، بلغ عددها (٢١) تلميذاً، وذلك يوم الأحد ١٧/١٠/٢٠٢٠م، بهدف معرفة مايلي:

- التأكد من وضوح معاني وتعليمات الاختبار، وتحديد الزمن المناسب لأداء الاختبار.
- ضبط الاختبار إحصائياً (حساب الصدق، والثبات، ومعامل السهولة، والصعوبة، والتمييز)، وقد أجريت العمليات الحسابية والإحصائية باستخدام برنامج (SPSS) للمعالجات الإحصائية.
- تعرف مدى وضوح التعليمات:

أظهرت التجربة الاستطلاعية وضوح الاختبار وسهولة فهمه، واستجابة معظم التلاميذ للاختبار، نظراً لاحتوائه على كل المقرر، ووضوح الألفاظ والتعليمات الخاصة بالاختبار.

- تحديد زمن اختبار فهم المقروء:

تم حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار، وذلك عن طريق استخدام معادلة حساب متوسط زمن الاختبار لإجابة أول تلميذ وآخر تلميذ، وقد بلغ (٤٠ + ٥٠) / ٢ = ٤٥ دقيقة. (صلاح مراد، ٢٠٠٠، ٢٣١)

- معادلة حساب متوسط زمن الاختبار:

متوسط الزمن = الزمن الذى استغرقه أول تلميذ + الزمن الذى استغرقه آخر تلميذ

٢

- طريقة تصحيح الاختبار: تم تصحيح الاختبار بحيث يحصل التلميذ على درجتين للسؤال الواحد (الشق الأول درجة، والشق الثانى درجة)، ويعطى التلميذ درجة للإجابة الصحيحة، وصفرًا للإجابة غير الصحيحة، ثم جمعت الدرجات لتكون الدرجة القصوى للاختبار (٤٠) درجة، وحيث أنه يتكون من ٢٠ سؤالًا، وكل سؤال يتكون من مفردتين (بمعنى أن الاختبار يتكون من ٤٠ مفردة)، كما تم إعداد نموذج تصحيح الاختبار.

- حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات اختبار فهم المقروء :

تم حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لأسئلة الاختبار، وقد تراوحت معاملات السهولة لأسئلة الاختبار بين (٠.٢٩ - ٠.٥٦)، بينما تراوحت معاملات الصعوبة بين (٠.٤٤ - ٠.٧١)، وعلى هذا تُعد هذه الأسئلة متفاوتة فى نسب السهولة والصعوبة؛ حيث رُوعى فى إعدادها أن يكون بعضها للتلميذ الضعيف، وغالبيتها للتلميذ المتوسط وفوق المتوسط، وبعضها للتلميذ المتفوق، وذلك لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

وبالنسبة لحساب معاملات التمييز لمفردات الاختبار، تم ترتيب درجات التلاميذ ترتيبًا تنازليًا، حيث أُختيرت نسبة (٢٧٪) العليا من درجات التلاميذ، و(٢٧٪) الدنيا من درجات التلاميذ، وكانت نسبة (٢٧٪) من المجموعة تمثل (١٠) تلاميذ، وباستخدام معادلة جونسون التالية (صلاح مراد، ٢٠٠٠، ٢٣١):

معامل التمييز = عدد الإجابات الصحيحة فى المجموعة العليا - عدد الإجابات

الصحيحة فى المجموعة الدنيا

عدد ٢٧٪ من أفراد المجموعة

تراوحت معاملات تمييز مفردات الاختبار بين (٠.٣٣ - ٠.٧٨)، وهذا يدل على أن كل مفردات الاختبار مميزة .

- حساب معامل صدق اختبار فهم المقروء:

- صدق المحكمين: بعد إعداد الاختبار في صورته الأولى تم عرضه على مجموعة من

المحكمين من ذوى الاختصاص فى مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وأشار المحكمون أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه، وبلغ عددهم عشرة محكمين، وتم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول النقاط التالية:

- شمولية الاختبار للمفاهيم التى يتضمنها. - الصحة العلمية واللغوية للأسئلة.

- وقد أبدى المحكمون بعض التعديلات فى الصياغة اللغوية لبعض الأسئلة، وبعض الملاحظات منها: ضرورة توضيح بعض الأسئلة، وتبسيط اللغة بحيث تناسب مستويات التلاميذ، واختصار بعض الأسئلة، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة فى ضوء ملاحظات المحكمين.

- الصدق الذاتى (الإحصائى): تم حساب الصدق الذاتى من خلال المعادلة التالية: (صلاح المراد، ٢٠٠٠، ٢٣٣)

الصدق الذاتى للاختبار = معامل الثبات = ٠.٨٩ وهى قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة ٠.٠١ .

- حساب معامل ثبات اختبار فهم المقروء:

لحساب معامل الثبات لاختبار فهم المقروء تم استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، وحيث بلغت قيمة الثبات بهذه الطريقة ٠.٨٠ وهى قيمة مرضية ويمكن الاعتماد عليها.

- حساب معامل صدق اختبار فهم المقروء:

- صدق المحكمين: بعد إعداد الاختبار فى صورته الأولى تم عرضه على مجموعة من

المحكمين من ذوى الاختصاص فى مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وأشار المحكمون أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه ، وبلغ عددهم عشرة محكمين، وتم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول النقاط التالية:

- شمولية الاختبار للمفاهيم التى يتضمنها. - الصحة العلمية واللغوية للأسئلة.

- وقد أبدى المحكمون بعض التعديلات فى الصياغة اللغوية لبعض الأسئلة، وبعض الملاحظات منها: ضرورة توضيح بعض الأسئلة، وتبسيط اللغة بحيث تناسب مستويات التلاميذ، واختصار بعض الأسئلة، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة فى ضوء ملاحظات المحكمين.

- الصدق الذاتى (الإحصائى): تم حساب الصدق الذاتى الذى يمثل الجذر التربيعى لمعامل الثبات من خلال المعادلة التالية: الصدق الذاتى للاختبار = معامل الثبات = ٠.٨٩ وهى قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ (صلاح مراد، ٢٠٠٠، ٢٣٣) و- الصورة النهائية لاختبار فهم المقروء:

بعد حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز والصدق والثبات وزمن التطبيق أصبح الاختبار فى صورته النهائية صالحاً للتطبيق على مجموعة البحث.

٤- بناء اختبار مهارات التفكير الناقد:

هدف البحث الحالى تعرف فاعلية إستراتيجية التدريس التبادلي فى فهم المقروء، وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائى؛ لذا استلزم بناء اختبار لمهارات التفكير الناقد، وقد مر تصميم هذا الاختبار بالخطوات التالية:

أ- تحديد الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس مهارات التفكير الناقد لدى التلاميذ (مجموعات البحث)، والتى تم تحديدها مسبقاً بعد موافقة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس، وهى: (التحليل، والتقويم، ومعرفة الافتراضات، والاستنتاج، والمقارنة، والتفسير، والترتيب، والتصنيف).

ب- تحديد نوع مفردات الاختبار: تم تحديد نوع مفردات الاختبار بحيث يكون من نوع "الاختيار من متعدد".

ج- صياغة أسئلة الاختبار:

تم صياغة أسئلة الاختبار، وقد رُوعى عند صياغتها الأتى:

- ١- انتماء كل مفردة لمهارة مجموعة من مهارات التفكير الناقد المراد قياسها. ٢- التنوع فى الأسئلة، وفى مفرداتها، وخلوها من الغموض فى مصطلحاتها.
- ٣- ملائمة المفردات لتلاميذ الصف الرابع الابتدائى.

د - تصنيف مفردات الاختبار:

- تم تصنيف مفردات الاختبار؛ بحيث تشمل مهارات التفكير الناقد، وهي:

(التحليل، والتقييم، ومعرفة الافتراضات، والاستنتاج، والمقارنة، والتفسير، والترتيب، والتصنيف).

- يتكون هذا الاختبار من (٢٤) سؤالاً مقسمة إلى ثمانية أقسام، كل قسم منها يختص بمهارة مجموعة تحتوي على ثلاثة أسئلة وتحت كل سؤال ثلاث إجابات، وبهذا تكون عدد مفردات الاختبار (٧٢) مفردة تقيس مدى اكتساب التلاميذ لمهارات التفكير الناقد، والجدول التالي يوضح مواصفات اختبار مهارات التفكير الناقد:

جدول (٣)

مواصفات اختبار مهارات التفكير الناقد

م	المهارات المراد قياسها	أرقام الأسئلة	عدد الأسئلة	الدرجة	النسبة%
١	التحليل	٩ - ١	٣	٩	١٢.٥%
٢	التقييم	١٨ - ١٠	٣	٩	١٢.٥%
٣	معرفة الافتراضات	٢٧ - ١٩	٣	٩	١٢.٥%
٤	الاستنتاج	٣٦ - ٢٨	٣	٩	١٢.٥%
٥	المقارنة	٤٥ - ٣٧	٣	٩	١٢.٥%
٦	التفسير	٥٤ - ٤٦	٣	٩	١٢.٥%
٧	الترتيب	٦٣ - ٥٥	٣	٩	١٢.٥%
٨	التصنيف	٧٢ - ٦٤	٣	٩	١٢.٥%
	المجموع		٢٤	٧٢	١٢.٥%

هـ- تعليمات الاختبار: تمت صياغة تعليمات اختبار مهارات التفكير الناقد بحيث اشتملت على:

• توضيح الهدف من الاختبار، عدم البدء في الإجابة عن أسئلة الاختبار حتى يؤذن للتلاميذ، وقراءة كل مفردة من مفردات الاختبار جيداً قبل الإجابة عنها، وتقديم مثال يوضح كيفية الإجابة عن أسئلة الاختبار.

وقام ان بتصميم ورقة إجابة منفصلة عن كراسة الأسئلة لكل تلميذ؛ بحيث تضمنت البيانات اسم التلميذ، والمدرسة، والفصل، ورقم السؤال، وأرقام البدائل، والدرجة.

و- طريقة تصحيح الاختبار: تم تصحيح الاختبار بإعطاء درجة للإجابة الصحيحة، وصفر لغير الصحيحة، ثم تجمع الدرجات لتعطي الدرجة الكلية للاختبار، وبذلك تكون الدرجة القصوى للاختبار (٧٢) درجة، وتم إعداد نموذج تصحيح .

ز - عرض الاختبار فى صورته الأولى على مجموعة من المحكمين:
تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى مجال المناهج وطرق
تدريس اللغة العربية لتعرف مناسبة الأسئلة لمستوى التلاميذ، وقدرة كل سؤال على قياس ما
وضع لقياسه.

وقد أبدى المحكمون بعض الآراء والملاحظات، من أهمها: تبسيط الأسئلة بحذف
بعض الكلمات التى تجعل السؤال مفهوماً، والتعديل فى الصياغة اللغوية لبعض الأسئلة، وقد
تم إجراء التعديلات اللازمة فى ضوء ملاحظات المحكمين، وبذلك أصبح اختبار مهارات
التفكير الناقد صالحاً للتطبيق.

ح- التطبيق الاستطلاعى لاختبار مهارات التفكير الناقد:

تم إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار على مجموعة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائى
بمدرسة طهطا الرسمية للغات حيث تم اختيار فصل (١/٤)، بلغ عددها (٢١) تلميذاً، وذلك
يوم الإثنين ١٩/١٠/٢٠٢٠م، فى الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى ٢٠٢٠-
٢٠٢١م، وقد تم تصحيح إجابات التلاميذ ورصد درجاتهم؛ وذلك بهدف حساب معاملات
صدق وثبات الاختبار، وحساب زمن تطبيقه، وحساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز،
وقد أجريت العمليات الحسابية والإحصائية باستخدام برنامج (SPSS) للمعالجات الإحصائية،
وأسفرت عن التالى:

- حساب الزمن المناسب لتطبيق اختبار مهارات التفكير الناقد:

تم حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار، وذلك عن طريق استخدام معادلة حساب متوسط
زمن الاختبار لإجابة أول تلميذ وآخر تلميذ، وقد بلغ (٥٠ + ٦٠) / ٢ = ٥٥ دقيقة. (صلاح
مراد، ٢٠٠٠، ٢٣١)

معادلة حساب متوسط زمن الاختبار:

متوسط الزمن = $\frac{\text{الزمن الذى استغرقه أول تلميذ} + \text{الزمن الذى استغرقه آخر تلميذ}}{2}$

- حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات اختبار مهارات التفكير الناقد:

تم حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لأسئلة الاختبار، حيث تراوحت معاملات السهولة لأسئلة الاختبار بين (٠.٣٢ - ٠.٧٤)، بينما تراوحت معاملات الصعوبة بين (٠.٢٦ - ٠.٦٨)، وعلى هذا تُعد هذه الأسئلة متفاوتة في نسب السهولة والصعوبة؛ حيث رُوعي في إعدادها أن يكون بعضها للتمييز الضعيف، وغالبيتها للتمييز المتوسط وفوق المتوسط، وبعضها للتمييز الفائق، وذلك لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

وبالنسبة لحساب معاملات التمييز لمفردات الاختبار فقد تم ترتيب درجات التلاميذ ترتيباً تنازلياً؛ حيث أُختيرت نسبة (٢٧٪) العليا من درجات التلاميذ، و(٢٧٪) الدنيا من درجات التلاميذ، وكانت نسبة (٢٧٪) من المجموعة تمثل (١٠) تلاميذ، وباستخدام معادلة جونسون التالية (صلاح مراد، ٢٠٠٠، ٢٣١):

معامل التمييز = $\frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا}}{\text{عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا}}$

عدد ٢٧٪ من أفراد المجموعة

وتراوحت معاملات تمييز مفردات الاختبار بين (٠.٣٣ - ٠.٨٩)، وهذا يدل على أن كل مفردات الاختبار مميزة.

- حساب معاملات صدق اختبار مهارات التفكير الناقد:

- صدق المحكمين: تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين بقسم

المناهج وطرق التدريس الذين أجمعوا على أن كل مفردة من مفردات الاختبار تقيس ما وضعت لقياسه.

- الصدق الذاتي (الإحصائي):

تم حساب الصدق الذاتي الذي يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات من خلال المعادلة التالية

(صلاح مراد، ٢٠٠٠، ٢٣٣):

الصدق الذاتي للاختبار = معامل الثبات = ٠.٩٧ وهي قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة ٠.٠١.

- حساب معامل ثبات اختبار مهارات التفكير الناقد:

الاختبار الثابت هو الذى يعطى نفس النتائج أو قريباً منها إذا طبق نفسه مرات متتالية، وتم استخدام معادلة كرونباخ لحساب الثبات: حيث بلغت قيمة الثبات (٠.٩٥) وهى قيمة مرضية يمكن الاعتماد عليها. (صلاح مراد، ٢٠٠٠، ٢٣٢)

ط - الصورة النهائية لاختبار التفكير الناقد: بعد حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز والصدق والثبات وزمن التطبيق أصبح اختبار التفكير الناقد فى صورته النهائية صالحاً للتطبيق على مجموعة البحث.

٥- إعداد دليل المعلم وفقاً لمراحل إستراتيجية التدريس التبادلي:

تم إعداد دليل المعلم معد وفقاً لمراحل إستراتيجية التدريس التبادلي الأربعة، وهى (التوقع - توليد الأسئلة- التوضيح- التلخيص) لتدريس القراءة المتضمنة فى كتاب التلميذ بالفصل الدراسي الأول للموضوعات المقررة على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وهى (بساط الريح، الإسكندرية عروس البحر المتوسط، قطرة ندى وورقة شجرة، كاد العطش يقتله، القرية ملك للجميع، القرية المنتجة)، ومهارات التفكير الناقد الملائمة لموضوع البحث الحالى، وهى: (التحليل، والتقويم، ومعرفة الافتراضات، والاستنتاج، والمقارنة، والتفسير، والترتيب، والتصنيف)، ويقدم الدليل صورة شاملة ومتكاملة لأوجه التعلم التى تتضمنها هذه الموضوعات وفقاً لخطوات إستراتيجية التدريس التبادلي، كما يوضح دور المعلم أثناء تدريس الموضوعات المقررة للتلاميذ، وقد اشتمل الدليل على :

- المقدمة - المحتوى العلمي - الأهداف العامة - الخطة الزمنية - الوسائل التعليمية - الأنشطة التعليمية.

- إجراءات التدريس وفق مراحل إستراتيجية التدريس التبادلي ، وقد اشتمل كل موضوع من الموضوعات المختارة على ما يلي: أ- عنوان الموضوع. ب- التهيئة. ج- الأهداف السلوكية. د- محتوى الموضوع ه - خطوات السير فى الموضوع . و- التقويم.

٦- استطلاع رأي المحكمين حول دليل المعلم:

بعد الانتهاء من إعداد دليلي المعلم، تم عرضهما على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بهدف معرفة ملاحظاتهم حول دليل المعلم في الجوانب التالية:

١- مدى الدقة في صياغة الأهداف العامة والسلوكية، ومدى كفاية الوسائل التعليمية المستخدمة. ٢- مدى مناسبة المحتوى لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. ٣- مدى مناسبة الأنشطة التعليمية، والتقييم المستخدمة، وتحقيقها لأهداف الموضوعات المحددة، وتم إجراء التعديلات المناسبة طبقاً لآراء المحكمين، وأصبح الدليل في صورته النهائية صالحاً للتطبيق.

٦- إعداد كتاب التلميذ وفقاً لمراحل إستراتيجية التدريس التبادلي:

تم إعداد كتاب التلميذ من خلال صياغة الدروس بما يتفق مع مراحل إستراتيجية التدريس التبادلي الأربعة، وهي (التوقع - توليد الأسئلة- التوضيح- التلخيص) لتدريس موضوعات القراءة المتضمنة في كتاب اللغة العربية بالفصل الدراسي الأول، وهي (بساط الريح، الإسكندرية عروس البحر المتوسط، قطرة ندى وورقة شجرة، كاد العطش يقتله، القرية ملك للجميع، القرية المنتجة)، ومهارات التفكير الناقد موضوع البحث الحالي، وهي (التحليل، والتقييم، ومعرفة الافتراضات، والاستنتاج، والمقارنة، والتفسير، والترتيب، والتصنيف).
ويعد إجراء التعديلات أقر المحكمون صلاحية كتاب التلميذ للتطبيق على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

خامساً - تطبيق تجربة البحث: تضمن تطبيق تجربة البحث الإجراءات التالية:**١- التطبيق القبلي لأدوات القياس:**

تم تطبيق أدوات القياس (اختبار فهم المقروء، واختبار مهارات التفكير الناقد) تطبيقاً قبلياً، وذلك لحساب التكافؤ بين مجموعات البحث، وتم ذلك من خلال تطبيق اختبار فهم المقروء على التلاميذ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وكان ذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٤/١١/٢٠٢٠م، وكذلك اختبار مهارات التفكير الناقد، وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٥/١١/٢٠٢٠م، أما تلاميذ المجموعة الضابطة فقد تم تطبيق اختبار فهم المقروء عليها،

وكان ذلك يوم الخميس الموافق ٢٦/١١/٢٠٢٠م، وكذلك اختبار مهارات التفكير الناقد، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٩/١١/٢٠٢٠م، وتم التصحيح والرصد في كشوف خاصة تمهيداً لمعالجتها إحصائياً كالتالي:

جدول (٤)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتي البحث في التطبيق القبلي لاختبار فهم المقروء

المجموعة	م	ع	ن	درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
التجريبية (١/٤)	١٢.٩٥	٢.٥٥	٢١	٤٠	١.١٨	غير دال عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة (٢/٤)	١٢.١٩	١.٤٧	٢١			

- علماً بأن قيمة ت الجدولية (٤٠، ٠.٠٥) = ٢.٠٢١

يتضح من الجدول (١٥) السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (٠.١.١٨) أقل من قيمة (ت) الجدولية (٢.٠٢١)، وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختبار فهم المقروء، الأمر الذي يدل على تكافؤ مستوى التلاميذ عينة البحث في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي بمستوياته المختلفة قبل بدء التجربة.

ومن ثم يمكن القول: بأنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي البحث في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل المعرفي، حيث جاءت قيمة "ت" المحسوبة ليس لها دلالة عند مستوى (٠.٠٥)".

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتي البحث في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير الناقد

المجموعة	م	ع	ن	درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
التجريبية (١/٤)	٩.٥٠	١.٢٠	٢١	٤٠	١.٧٢	غير دال عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة (٢/٤)	٨.٦٠	٠.٩٢	٢١			

- علماً بأن قيمة ت الجدولية (٤٠، ٠.٠٥) = ٢.٠٢١

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (١.٧٢) أقل من قيمة (ت) الجدولية (٢.٠٢١)، وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في

اختبار مهارات القراءة الناقدة، الأمر الذى يدل على تكافؤ مستوى التلاميذ عينة البحث فى التطبيق القبلى لاختبار مهارات التفكير الناقد بأجزائه الفرعية قبل بدء التجربة. ومن ثم يمكن القول بأنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي البحث فى التطبيق القبلى لاختبار مهارات التفكير الناقد"، حيث جاءت قيمة "ت" المحسوبة ليس لها دلالة عند مستوى (٠.٠٥).

٢- إستراتيجية التدريس التبادلي ومهارات التفكير الناقد:

(أ) تم اللقاء بتلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة بمدرسة طهطا الرسمية للغات، وذلك فى يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٠/١١/١م بفصل (١/٤)، ويوم الأحد الموافق ٢٠٢٠/١١/٤م بفصل (٢/٤) فى الفترة الأولى؛ لتعريفهم بطبيعة مقرر اللغة العربية بالفصل الدراسي الأول وأهم الموضوعات والخطة العامة التى ستنبع معهم فى تدريس المقرر، وأوضح ان للزميل الآخر لتلاميذ المجموعة الضابطة بفصل (٢/٤) نفس الأمر .

(ب) تم تدريس موضوعات القراءة المقررة من مقرر اللغة العربية بالفصل الدراسي الأول للصف الرابع الابتدائي لمجموعات البحث، للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م (من ١ / ١١/٢٠٢٠م إلى ٤ / ١٢ / ٢٠٢٠م).

(ج) اتبع فى تدريس الموضوعات المختارة للمجموعتين التجريبية والضابطة فى أثناء التدريس خطوات استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي من خلال الآتي:

- تجهيز الوسائل التعليمية قبل بداية الدرس، لاستخدامها فى الوقت المناسب، مثل: السبورة - بطاقات- لوحات حائط - جهاز عرض الشرائح (projctore) - رسومات توضح خرائط مفاهيم الدروس، عروض بور بوينت ٢٠٢٠.

- إعطاء التلاميذ مقدمة تمهيدية لموضوع الدرس فى بداية الحصة من خلال عرض خطوات تدريس إستراتيجية التدريس التبادلي.

- شرح موضوع الدرس من خلال العرض السبورى والحوار والمناقشة وتنفيذ الأنشطة المعدة بدليل المعلم وكتاب التلميذ، وفى نهاية الفترة يتم تقويم الدرس، وذلك بمناقشة التلاميذ فيما تم دراسته.

(د) اتبع الزميل الآخر الطريقة (المعاداة) فى تدريس الموضوعات المختارة للمجموعة الضابطة.

٣- التطبيق البعدي لأدوات القياس:

بعد الانتهاء من تدريس الموضوعات المقررة، تم تطبيق "الاختبار البعدي لفهم المقروء، والاختبار البعدي للتفكير الناقد" للمجموعتين التجريبية والضابطة بمدرسة طهطا الرسمية للغات، وذلك فى يومى الإثنين والثلاثاء ١٥-١٦/١٢/٢٠٢٠م، وتم تطبيق الاختبارين على المجموعة الضابطة بمدرسة طهطا الرسمية للغات يومى الأحد والإثنين ١٣-١٤/١٢/٢٠٢٠م.

سادساً - الصعوبات التى واجهت تنفيذ تجربة البحث، وأساليب التغلب عليها:

- ١- الصعوبات التى واجهت الباحث أثناء تنفيذ تجربة البحث:
 - أ- عدم وجود معلم لديه الخبرة الكافية فى استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي فى فهم المقروء، وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
 - ب - تخوف بعض التلاميذ من أن تكون هناك علاقة بين درجاتهم فى وسائل التقييم التى تم تطبيقها عليهم، ودرجاتهم فى الاختبارات الشهرية ونصف العام الدراسي.
- ٢- أساليب التغلب على الصعوبات التى واجهت الباحث أثناء تطبيق تجربة البحث:
 - أ - تم التدريس لمجموعة البحث التجريبية باستخدام خطوات إستراتيجية التدريس التبادلي فى فهم المقروء وتنمية مهارات التفكير الناقد.
 - ب - تم التأكيد لتلاميذ مجموعتي البحث على أنه لا علاقة بين درجاتهم فى الاختبارات القبلية والبعدي بالاختبارات الشهرية أو نصف العام الدراسي، ولكن هذا بغرض فهم المقروء، وتنمية مهارات التفكير الناقد لديهم.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها والتوصيات والمقترحات

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة مع التحقق من صحة فروض البحث، وعرض ملخص البحث وتوصياته ومقترحاته، ويتضح ذلك فيما يلي.

أولاً - خطوات استخلاص نتائج البحث:

تم تطبيق أداتي البحث على مجموعتي البحث تطبيقاً قبلياً وبعدياً، وهما:

- ١- اختبار فهم المقروء.
- ٢- اختبار مهارات التفكير

الناقد.

وتم تصحيح أوراق الإجابة عن أسئلة الاختبارات، وتسجيل الدرجات فى جداول تفرغ، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

٢- رصد الدرجات الخام للمجموعتين فى التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي، واختبار مهارات التفكير الناقد.

٣- حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تلاميذ مجموعتي البحث فى التطبيق البعدي لكل أداة من أدوات القياس باستخدام برنامج (SPSS) للمعالجات الإحصائية.

٤- الاعتماد على مستوى (٠.٠٥) للتحقق من وجود أو عدم وجود فروق بين متوسط درجات مجموعتي البحث فى التطبيق البعدي لأدوات البحث.

٥- استخدم البحث اختبار "ت" (T.Test) لمعرفة اتجاه ومقدار هذه الفروق ودلالاتها الإحصائية لاختبار مدى صحة فروض البحث.

٦- حساب نسبة الكسب المعدل ودلالاتها لكل أداة من أدوات البحث باستخدام معادلة "بليك (Black) للكسب المعدل؛ وذلك لحساب أثر إستراتيجية التدريس التبادلي فى التحصيل، وتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وقد استعان ان ببعض المراجع المتخصصة لحساب القيم السابقة ودلالاتها الإحصائية، منها صلاح أحمد مراد (٢٠٠٠، ٢٣٣)، وصلاح محمود علام (٢٠٠٢، ٩٣-١٠٠).

ثانياً - الإجابة عن الأسئلة مع التحقق من صحة فروض البحث وتحليل وتفسير النتائج:

تمت الإجابة على السؤال الأول والثاني من أسئلة البحث بعمل قائمتي مهارات:

فهم المقروء ومهارات التفكير الناقد.

(أ) - إجابة السؤال الثالث من أسئلة البحث:

للإجابة عن السؤال الثالث وكان نصه: "ما فاعلية استخدام إستراتيجية التدريس

التبادلي فى فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟"

وللتوصل إلى الإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من صحة الفرض الأول للبحث، ونصه:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي)، ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة المعتادة) فى التطبيق البعدي لاختبار فهم المقروء لصالح

المجموعة التجريبية" حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدي فى الاختبار، ثم استخدام اختبار "ت" لمتوسطين غير مرتبطين (ن=١ ن=٢) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية، ويوضح الجدول التالى دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدي لمستويات اختبار فهم المقروء، علما بأن قيمة (ت) المحسوبة للاختبار ككل (١٧.٠٨) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (٢.٠٢١)، وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ودلالة الطرفين ودرجة حرية (٤٠)، وهذا يوضح أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة فى المستويات المعرفية المكونة لاختبار فهم المقروء لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية، وهذا يعنى أن تلاميذ المجموعة التجريبية قد استفادوا من استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي أفضل من الذين درسوا نفس بالطريقة المعتادة فى التدريس، وباستخدام معادلة الكسب المعدل لـ "بليك" (Black)، والتي تشير إلى أنه إذا كانت نسبة الكسب المعدل تقع بين (صفر - ١)، فإنه يمكن القول بعدم فاعلية الأسلوب المستخدم فى التدريس، أما إذا زادت نسبة الكسب المعدل عن الواحد الصحيح ولم تتعد (١.٢٠)، فهذا يعنى أن الأسلوب المستخدم فى التدريس حقق الحد الأدنى من الفاعلية، ولكن إذا زادت نسبة الكسب المعدل عن (١.٢٠)، فهذا يعنى أن الأسلوب المستخدم فى التدريس حقق الحد الأقصى من الفاعلية كما أوضحت ذلك دراسة فايزه أحمد (٢٠٠٠، ١٧٩)، وكانت النتائج كما هى موضحة بالجدول التالى:

جدول (٦)

دلالة الكسب المعدل لمجموعة البحث التجريبية فى اختبار فهم المقروء

البيان	عدد التلاميذ ن	المتوسط م	النهاية العظمى د	نسبة الكسب المعدل
التطبيق القبلي	٢١	١٢.٩٥	٣٠	١.٣٠
التطبيق البعدي		٢٧.١٩		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدل تساوى (١.٣٠)، وهذه النسبة تقع فى المدى الذى حدده "بليك"، كما أنها أكبر من (١.٢٠)، وهذا يدل على أن تدريس القراءة باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي له درجة عالية من الفاعلية فى تنمية فهم المقروء لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، وعلى هذا الأساس تم قبول الفرض الأول من فروض البحث، والذى نصه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة

التجريبية (التي درست باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة المعتادة) في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية"، ويتضح أن تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية أعلى من تحصيل تلاميذ المجموعة الضابطة في الدروس المقررة، وهذا يعنى أن تلاميذ المجموعة التجريبية قد استفادوا من استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي أفضل من الذين درسوا بالطريقة المعتادة في التدريس.

- تفسير النتائج المتعلقة بالفرض الأول من فرضي البحث:

كشفت نتائج اختبار صحة الفرض الأول عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لصالح التطبيق البعدي لمجموعة البحث التجريبية في اختبار فهم المقروء، ويعزى التحسن والتفوق في التطبيق البعدي لاستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس موضوعات البحث، واتفقت نتائج البحث مع نتائج دراسة عمر صاحب الأمير (٢٠١٣) في فاعلية استراتيجيات ماوراء المعرفة في تنمية مهارات فهم المقروء، كما اتفقت مع دراسة (Hogewod , richard (2004) في فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف التاسع الضعاف في مهارات القراءة.

(ب) - إجابة السؤال الرابع من أسئلة البحث:

للإجابة عن السؤال الرابع، وكان نصه: "ما فاعلية استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟" وللتوصل إلى الإجابة عن هذا السؤال وصولاً للتحقق من صحة الفرض الثاني للبحث أو خطأه، ونصه:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام التدريس التبادلي)، ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة المعتادة) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الناقد لصالح المجموعة التجريبية"، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الناقد، وفي كل مهارة من المهارات المكونة للاختبار، ثم استخدام اختبارات "لمتوسطين غير مرتبطين ن=١ ن=٢ لمعرفة دلالة الفرق الإحصائية، وأن قيمة (ت) المحسوبة للاختبار ككل (١٧.٣٨)

أكبر من قيمة (ت) الجدولية (٢٠٢١)، وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ودلالة الطرفين ودرجة حرية (٤٠)، وهذا يوضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية، وعلى هذا الأساس تم قبول الفرض الثاني من فروض البحث، والذي نصه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام التدريس التبادلي)، ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة المعتادة) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية"، وهذا يعني أن تلاميذ المجموعة التجريبية قد استفادوا من استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهاراتهم الناقدة أفضل من الذين درسوا بالطريقة المعتادة في التدريس، وباستخدام معادلة الكسب المعدل لـ "بليك"، والذي يشير إلى أنه إذا كانت نسبة الكسب المعدل تقع بين (صفر - ١)، فإنه يمكن القول بعدم فاعلية الأسلوب المستخدم في التدريس، أما إذا زادت نسبة الكسب المعدل عن الواحد الصحيح ولم تتعد (١.٢٠)، فهذا يعني أن الأسلوب المستخدم في التدريس حقق الحد الأدنى من الفاعلية، ولكن إذا زادت نسبة الكسب المعدل عن (١.٢٠)، فهذا يعني أن الأسلوب المستخدم في التدريس حقق الحد الأقصى من الفاعلية، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٧)

دلالة الكسب المعدل لمجموعة البحث التجريبية في اختبار مهارات التفكير الناقد

البيان	عدد التلاميذ ن	المتوسط م	النهاية العظمى د	نسبة الكسب المعدل
				١.٢٥
التطبيق القبلي	٢١	٩.٥٠	٢٠	١.٢٥
التطبيق البعدي		١٨.٢٠		

ينتضح من الجدول السابق، أن نسبة الكسب المعدل تساوى (١.٢٥)، وهذه النسبة تقع في المدى الذي حدده "بليك"، كما أنها أكبر من (١.٢٠)، وهذا يدل على أن تدريس القراءة باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي له درجة عالية من الفاعلية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

- تفسير النتائج المتعلقة بالفرض الثاني من فرضي البحث والسؤال الرابع من أسئلة البحث: كشفت نتائج اختبار صحة الفرض الثاني عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لصالح التطبيق البعدي لمجموعة البحث التجريبية في مهارات التفكير الناقد، ويعزى

التحسن والتفوق فى التطبيق البعدي لاستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي، وانفقت نتائج البحث مع دراسة سعيد المرقاقي (٢٠١٨) فى فاعلية التدريس التبادلي فى تعديل التصورات البديلة ومهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، كما انفقت مع دراسة (2004) Forget, Kim E فى فاعلية فاعلية الوعي بما وراء المعرفة فى تنمية الاتجاهات والانجاز القرائي لدى الطلاب ومع دراسة (2019) Su, Wen-Ching فى تنمية مهارات القراءة والتفكير النقدي فى مادة اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف العاشر فى مدينة تابتشونج.

ثانياً - توصيات البحث ومقترحاته :

- أ - توصيات البحث: فى ضوء النتائج التى توصل إليها البحث يمكن تقديم التوصيات التالية:
- ١- ربط المقررات الدراسية فى الحلقة الابتدائية بإستراتيجية التدريس التبادلي فى تعليم اللغة العربية.
 - ٢- الاهتمام بتطوير مناهج اللغة العربية عامة، وفهم المقروء خاصة، وإعادة تنظيم محتواها، بما يمتشى مع طبيعة عصر التطور العلمى فى التعليم.
 - ٣- تبنى وزارة التربية والتعليم إستراتيجية التدريس التبادلي، والعمل على نشرها.
 - ٤- عقد دورات تدريبية للمعلمين بالمراحل التعليمية المختلفة لتوعيتهم بأهمية إستراتيجية التدريس التبادلي؛ بهدف تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذهم.
 - ٥- الاهتمام بأساليب تقويم تلاميذ الحلقة الابتدائية؛ بحيث تمثل مهارات التفكير الناقد جانباً أساسياً فى تقويمهم.
 - ٦- إعادة النظر فى أساليب التقويم المتبعة وأسئلة الامتحانات الحالية؛ وذلك بتضمين أسئلة فى الامتحانات تقيس مهارات التفكير الناقد لدى التلاميذ.

ب - مقترحات البحث:

فى ضوء نتائج البحث الحالي تبدو الحاجة إلى إجراء بحوث أخرى فى هذا المجال منها:

- ١- دراسة أثر تدريب معلمى اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية لإستراتيجية التدريس التبادلي فى أدائهم التدريسي.
- ٢- فاعلية برنامج مقترح قائم على إستراتيجية التدريس التبادلي فى فهم المقروء وعلاج صعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

- ٣- فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية التدريس التبادلي فى القراءة على التحصيل وتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ٤-دراسة تشخيصية لفهم المقروء وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١- أحمد جابر أحمد (٢٠٠٢): تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بسوهاج، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، العدد (٧٧)، يناير ٢٠٠٢
- ٢- أسماء توفيق مبارك (٢٠٠٥): أثر برنامج لتنمية مهارات ما وراء المعرفة في تحسين مهارات القراءة لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.
- ٣- أسى عبد الحافظ الجعافرة، وعمر محمد الخرايشة (٢٠٠٦): درجة امتلاك المتفوقين فى مدرسة البوييل بالأردن لمهارات التفكير الناقد، كلية الأميرة عالية الجامعية - جامعة البلقاء التطبيقية بالأردن، **مجلة رسالة الخليج العربى**، العدد (١١٢)، ص ص١٤٢-١٥٩.
- ٤- إبراهيم فريج حسين (٢٠١٢): فاعلية استخدام المدخل الضمنى في إكساب المفاهيم النحوية وأثر ذلك فى تحسين الأداء اللغوى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس.
- ٥- إلهام عبد الله غلوم (٢٠٠٢): فعالية التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات القراءة لدى عينة من تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمملكة البحرين، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، كلية التربية جامعة البحرين، المجلد الرابع، العدد الأول، مارس ٢٠٠٣.
- ٦- ثريا محجوب محمود (٢٠٠٠): برنامج مقترح لعلاج بعض مظاهر العسر القرائي لأطفال الصف الخامس من التعليم الأساسي، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد ٢، ديسمبر ٢٠٠٠.
- ٧- جابر عبد الحميد جابر (٢٠٠٠): **مدرس القرن الحادى والعشرين الفعال**، القاهرة، دار الفكر العربى.
- ٨- جمال مصطفى العيسوى (٢٠٠٤): فاعلية تدريس القراءة باستخدام برنامج العروض فى تحسين السرعة والفهم القرائى لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة الإمارات، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (٣٠) ، يناير، ص ص٩٩- ١١٢.
- ٩- جمال مطر ثامر (٢٠١١): أثر استخدام نموذجى التعلم البنائى و التكاملى على التحصيل الدراسي والتفكير الناقد والاتجاهات لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت، **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

- ١٠- حسن حسين زيتون (٢٠٠٣): استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، سلسلة أصول التدريس، الكتاب الرابع، القاهرة، عالم الكتب.
- ١١- حسن سيد حسن شحاتة (١٩٩٣): تعلم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- ١٢- خلود أكرم شويان (٢٠٠٥): أثر استخدام مهارات ما وراء المعرفة في تدريس علم الأحياء على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي وتفكيرهم العلمي، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- ١٣- رضا أحمد الأدغم (٢٠٠٤): أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد ١٩.
- ١٤- سالي جمال الدين على العدوي (٢٠١٧): برنامج قائم على إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ١٥- سعيد السيد المرقاقي (٢٠١٨): فاعلية نموذج التعلم البنائي وإستراتيجية التدريس التبادلي في تعديل التصورات الخاطئة في المفاهيم النحوية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، كلية التربية، رسالة دكتوراه، جامعة بنى سويف.
- ١٦- سعيد عبد العزيز (٢٠٠٩): تعليم التفكير ومهاراته (تدريبات وتطبيقات عملية)، ط ٢، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ١٧- سمير يونس صلاح (٢٠٠٢): أثر برنامج قائم على القصة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٨١، أغسطس.
- ١٨- صلاح محمود علام (٢٠٠٢): القياس والتقييم التربوي: أساسياته وتطبيقاته، وتوجهاته المعاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ١٩- صلاح أحمد مراد (٢٠٠٠): الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢٠- عبد اللطيف أبو بكر (٢٠٠٢) : فعالية برنامج لعلاج صعوبات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء نظرية إلماعات السياق لستيررنج، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية لتربية، جامعة عين شمس، العدد ٧٩، أبريل ٢٠٠٢ .

- ٢١- عمر صاحب الأمير (٢٠١٣): فاعلية إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة (KWL) في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي والاستماع الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.
- ٢٢- غادة زكريا محمد (٢٠٢٠) إلى استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج ٣٦، ٨ع، أغسطس، ص ص ١٦٧-١٨١.
- ٢٣- فتحى حسنين علي (١٩٩١): طرق تدريس اللغة العربية، طنطا، دار التقوى للطباعة والنشر.
- ٢٤- فهيم مصطفى (٢٠٠٢): مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٢٥- ليلي عبد الله حسام الدين (٢٠٠٢): فاعلية استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة لتنمية الفهم القرائي والتحصيل في مادة العوم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة التربية العملية الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد الخامس، العدد ٤، ديسمبر.
- ٢٦- مراد علي عيسى (٢٠٠٦): الضعف فى القراءة وأساليب التعلم (النظرية - والبحوث - والتدريبات - والاختبارات)، الإسكندرية، دار الوفاء.
- ٢٧- مجدي عبد الكريم حبيب (٢٠٠٣): تعليم التفكير، استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٢٨- منتصر محمد كمال (٢٠١٥): أثر استراتيجتى خرائط المفاهيم والتدريس التبادلي فى تدريس النحو على تنمية المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوى العام، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة الفيوم.
- ٢٩- نجوى يحيى عبد الله (٢٠١٤): تأثير المداخل التفاعلية فى القصة الكمبيوترية التعليمية فى التحصيل المعرفي وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.
- ٣٠- نعيمة حسن أحمد (٢٠٠٦): فاعلية إستراتيجية التدريس التبادلي فى تنمية الفهم والوعى القرائي لنصوص علمية واتخاذ القرار لمشكلات بيئية لدى طالبات المرحلة الثانوية، الشعبة الأدبية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المؤتمر العلمى العاشر، التربية العلمية وتحديات الحاضر ورؤى المستقبل، كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد الأول، ص ص ٦٣-٩٠.
- ٣١- هالة ناجي حبش (٢٠٠٩): تأثير برنامج لتنمية بعض مهارات القراءة الناقدة باللغة العربية للأجانب، فى تعديل اتجاه الطلاب نحو الثقافة العربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٣٢- هيثم أحمد محمد (٢٠١٦): فاعلية استخدام برنامج كورت والقبعات الست فى تدريس العلوم على تنمية مهارات التفكير الناقد وعادات العقل لدى التلاميذ الفائقين بالمرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بنى سويف.

٣٣- وليد رفيق العياصرة (٢٠١١): استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 34- Correa, Nicole (2017): Reciprocal Teaching & Reading: An Intervention for Secondary Struggling Readers. Saint Mary's College of California, **M.Ed.** ProQuest Dissertations Publishing, 10267184.
- 35- Forget, Kim E (2004): Comparative effects of content area reading instruction on rural secondary students attitudes, metacognitive strategy awareness, and reading achievement, **Ph. D**, DAI,"A" vol. 65, No .6, P. 2021
- 36- Galloway, Ann marie (2003): Improving reading comprehension through metacognitive strategy instruction: Evaluation the evidence for the effectiveness of the reciprocal teaching procedure. **Ph. D**, DAI,"A" Vol. 64, No .5, P. 1581.
- 37- Hogewod , richard (2004): Building a reading bridge: the impact Of reciprocal teaching on poor readers in ninth – grade social studies , **Ph . D**, DAI,"A" vol. 65, No .3, P. 3304
- 38- Isidro Bruno, Gonzalo (2002): metacognitive reading strategy of trilingual (Catalan – Spanish – English) readers in Barcelona, **Ed. D**, DAI,"A" vol. 63, No .12, P. 4193.
- 39- Su, Wen-Ching (2019): Alternate title: The Adoption of Reciprocal Teaching in a Senior High School English Class, **Master's**, National Taiwan Normal University (Taiwan), ProQuest Dissertations Publishing. 28122216.